

بگوید اصیبوا داعی الله و شروع در عزیمت کنند بعد از
آنکه وضو ساخته و دو رکعت نماز گذارده باشد بقصد آنکه
بجایرسا ایبرده اند براه افتد و شخصی کاکرد در دست
دالوجوب که معیک برست گیرد و کالوو حرب نزرک
حصه عزیمت بدست گیرد و عزیمت اینست
بسم الله الرحمن الرحیم طرف نوشا الف
نوشا نشارگا جاوزگا آهیا شراهیا
براهیا هو الله الذی لا اله الا هو عالم
الغیب والشهادة هو الرحمن الرحیم ملکه
وملکته و سلطانه و سلطانیه یا غالب
الرحمن یا موسی ابن عمران تحرالطارعه
الطریق الرق والیقین فانفلق فکان
کل فرق کالطود العظیم یا معشر الجن والانس
للمسلمین یحوف منه لا که الطیم وصلی الله علی محمد واله
اجمعین

البحر

تملک الفقیر ... ابن محمد
نعیم سعد الدین ...

بسم الله الرحمن الرحيم

املى علينا شيخ شيوخ الزمان افتخار اهل الايمان سيف
الملة والدين مؤسس الاسلام والمسلمين ناصح الملوك
والسلاطين ناقل احاديث سيد المرسلين قدوة الطائفة
والاصحاب رئيس الامة والاحباب ابو الفتح سعيد
بن المطهر بن سعيد الباخرزي الصوفي ادام الله
بركة انفاسه على كافة المسلمين كتاب التعرف في مذهب
التصوف على راس مرقد مصنفه وهو الشيخ الامام
الاجل الكبير الزاهد العلامة الصديق ابو بكر محمد بن
اسحق بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذي الصوفي قدس
الله روحه العزيز يوم الاربعاء التاسع من شهر ربيع الاخر

من شهور سنة ثلث وعشرين وستمائة قال
رضي الله عنه اخبرني بجميع هذا الكتاب المبارك الشيخ
الامام العالم ابو الحامد محمد بن احمد بن عبد السيد بن
عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري رحمه الله
اذنا قال اخ الشيخ الامام ابو عمرو عثمن بن علي بن
ابي القاسم البيكندي رحمه الله اجازة قال اخ الشيخ
الامام الحافظ ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي قال
اخ ابو علي بن شعيب السني قال اخ الشيخ الامام
العارف الصديق ابو بكر محمد بن ابي اسحق ابراهيم بن
يعقوب الكلاباذي الصوفي قدس الله روحه ونوره

ضحيه قال

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون المتعزز

بجلاله وجبروته عن لواحق الظنون المتفرد بذاته عن
شبه ذوات المخلوقين المتنزه بصفاته عن صفات
المحدثين القديم الذي لم يزل والباقي الذي لا يزال
المتعالي عن الاشباه والاضداد والاشكال الدال
لخلقه على وحدانيته باعلامه واياته المتعرف الى
اوليائه باسمائه ونعوته وصفاته المقرب اسرارهم منه
والعاطف بقلوبهم عليه المقبل عليهم بلطفه والجاذب
لهم اليه طهر عن دناس النفوس اسرارهم واجل
عن موافقة الرسوم اقدارهم اصطفى من شاء منهم
لرسالته وانتجب من اراد لوحيه وسفارته انزل عليهم
كتبا امر فيها ونهى ووعد من اطاع واوعد من عصى
ابان فقدر على جميع البشر ورفع درجاتهم ان يبلغها قدر

ذي

ذي خطر ختمهم بمحمد عليه وعليهم السلام وامر الايمان
به وبهم والاسلام فدينه خير الاديان وامته خير
الامم لا نسخ لشريعته ولا امة بعد امته جعل فيهم
صفوة واخيارا ونجبا سبقت لهم منه الحسنى وألزمهم
كلمة التقوى وعزف بنفوسهم عن الدنيا صدقت
مجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة وخلصت عليها
معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة وصفت اسرارهم
فاكرموا بصدق الفراسة ثبتت اقدامهم وذكت
افهامهم وانارت اعلامهم فهموا عن الله وساروا الى
الله واعرضوا عما سوى الله خرق الحجب انوارهم
وجالت حول العرش اسرارهم وجلت عند ذي العرش
اخطارهم وعميت عما دون العرش ابصارهم فهم

اجسام روحانيون وفي الارض سماويون ومع الخلق
ربانيون سكوت نظار غيب حضار لملوك تحت
اطمار نزاع قبايل واصحاب فضايل وانوار دلايل
اذانهم واعية واسرارهم صافية ونعوتهم خافية
صفوية صوفية نورية صفية ودائع الله بين خليقته
وصفوته في بريته وصاياه لنبيه وخباياه عند صفيه
هم في حيوته اهل صفته وبعد وفاته خيار امته
لم يزل يدعو الاول الثاني والسابق التالي بلسان
فعله اغناه ذلك عن قوله حتى قل الرغب وفتر
الطلب فصار الحال اجوبة ومسايل وكتبا ورسايل
والمعاني لاربابها قريبه والصدور لفهمها رحيبه
الى ان ذهب المعنى وبقي الاسم وغابت الحقيقة

وحصل الرسم وصار التحقق حلية والتصديق زينة
وادعاه من لم يعرفه وتحلى به من لم يصفه وانكره
بفعله من اقر بلسانه وكتمه بصدقه من اظهره
ببيانه وادخل فيه ما ليس منه ونسب اليه ما
ليس فيه فجعل حقه باطلا وسمي عالمه جاهلا
وانفرد المتحقق به ضنا به وسكت الواصف له
غيرة عليه فنفرت القلوب منه وانصرفت
النفوس عنه فذهب العلم واهله والبيان وفعله
فدعاني ذلك الى ان ترسمت في كتابي هذا
وصف طريقتهم وبيان نحلتهم وسيرتهم من القول
في التوحيد والصفات وساير ما يتصل به مما
وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم

ولم يخدم مشايخهم وكشفت بلسان العلم ما امكن
كشفه ووصفت بظاهر البيان ما صلح وصفه
ليفهمه من لم يفهم اشاراتهم ويدركه من لم يدرك
عباراتهم وينتفي عنهم خرص المتخرصين وسؤ تاول
الجاهلين ويكون بيانا لمن اراد سلوك طريقه مفتقرا
الى الله تعالى في بلوغ تحقيقه بعد ان تصفحت كتب
الحذاق فيه وتتبعت حكايات المحققين له بعد
العشرة لهم والسؤال عنهم وسمته بكتاب التعرف
لمذهب التصوف اخبارا عن الغرض بما فيه وبالله
استعين وعليه اتوكل وعلى نبيه اصلي وبه اتوسل
ولا حول ولا قوة الا بالله قال
لم سميت الصوفية صوفية قالت طائفة انما سميت

الصوفية

تمام عبد القادر ... اربع مرات
روح ويطهرها ... ثم ... خفيف ويذر
الدهن ... بالملح والقعقاع ... في جودته
... بالملح ... بالقعقاع الحلول
... بياض البيض ثم ... زاج ... بياض البيض
ثم فوقه ... بياض البيض ثم فوقه
... بياض البيض
... شديده
... واحد على عشره
... خالص

الصوفية صوفية لصفاء اسرارها ونقاء اثارها وقال
بشر بن الحارث الصوفي من صفى قلبه لله وقال
بعضهم الصوفي من صفت لله معاملته فصفت
له من الله جل وعز كرامته وقال قوم انما سموا صوفية
لانهم في الصف الاول بين يدي الله جل وعز يعني
بارتفاع هممهم اليه واقبالهم بقلوبهم عليه
ووقوفهم بسرائرهم بين يديه وقال قوم انما سموا
صوفية لقرب اوصافهم من اوصاف اهل الصفة
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
وقال قوم انما سموا صوفية للبسهم الصوف اما
من نسبهم الى الصفة والصوف فانه عبر عن ظاهر
احوالهم وذلك انهم قوم تركوا الدنيا فخرجوا عن

الاوطان وهجروا الاخدان وساحوا في البلاد واجاعوا
الاكباد واعروا الاجساد لم ياخذوا من الدنيا الا
ما لا يجوز تركه من ستر عورة وسد جوعة فلخروجهم
عن الاوطان سموا غرباء ولكثرة اسفارهم سموا سياحين
ومن سياحتهم في البراري واويهم الى الكهوف عند
الضرورات سماهم بعض اهل الديار شكفتية
والشكفت بلغتهم الغار والكهف واهل الشام سموهم
جوعية لانهم انما ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب
للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه واله بحسب
ابن ادم اكلات يقمن صلبه وقال سري السقطي
ووصفهم فقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى
ومن تخليهم عن الاملاك سموا فقراء قيل لبعضهم

من الصوفي قال الذي لا يملك ولا يملك يعني لا يسترقه
الطمع وقال اخر هو الذي لا يملك شيئا وان ملكه
بذله ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية لانهم لم يلبسوا
لحظوظ النفس ما لان مسه وحسن منظره وانما
لبسوا لستر العورة فتجزوا بالخشن من الشعر والغليظ
من الصوف ثم هذه كلها احوال اهل الصفة الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فانهم
كانوا غرباء فقراء مهاجرين اخرجوا من ديارهم و
اموالهم ووصفهم ابو هريرة وفضالة بن عبيد فقالا
كانوا يخرون من الجوع حتى يحسبهم الاعراب
مجانين وكان لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم
يعرق فيه فيوجد منه ريح الضان اذا اصابه المطر

تمييز الصوفية

تمييز الصوفية

هذا وصف بعضهم لهم حتى قال عيينة بن الحصين
للنبي صلى الله عليه وآله انه ليوذيني ريح هؤلاء اما
يوذيك ريحهم ثم الصوف من لباس الانبياء عليهم
السلام وزي الاولياء قال ابو موسى عن النبي صلى
الله عليه وآله مر بالصخرة من الروحاء سبعون
نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت العتيق
وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر
ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى وقال ابو موسى
كان النبي صلى الله عليه وآله يلبس الصوف ويركب
الحمار ويأتي مدعاة الضعيف وقال الحسن البصري
لقد ادركت سبعين بدريا ما كان لباسهم الا
الصوف فلما كانت هذه الطائفة بصفة اهل

الصُفّة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زي اهلها سموا
صُفية وصوفية ومن نسبهم الى الصفوة والصف
الاول فانه عبر عن اسرارهم وبواطنهم وذلك
ان من ترك الدنيا وزهد فيها واعرض عنها صفى الله
سره ونور قلبه قال النبي صلى الله عليه وآله اذا
دخل النور في القلب انشرح وانفسح قيل وما
علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله فاخبر صلى الله عليه وآله ان من تجافى
عن الدنيا نور الله قلبه وقال حارثة حين ساله
النبي صلى الله عليه وآله وما حقيقة ايمانك قال
عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت

مجلس آخر

ليلى وكانّى انظر الى عرش ربّى بارزًا وكانّى
فاخبر انّه لمّا عزف عن الدّنيا نوّر الله قلبه فكان ما
غاب عنه بمنزلة ما يشاهده وقال النبى صلى الله عليه
واله من احبّ ان ينظر الى حارثة فاخبر انه عبد
نوّر الله قلبه فلينظر الى حارثة فاخبر انه منوّر القلب
وسمّيت هذه الطائفة نوريّة لهذه الاوصاف و
هذا ايضًا من اوصاف اهل الصفّة قال الله جلّ
وعزّ فيه رجال يحبّون ان يتطهّروا والتطهّر
بالظواهر عن الانجاس وبالبواطن عن الاهجاس
وقال عزّ من قائل رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله ثمّ لصفاء اسرارهم تصدق فراساتهم
قال ابو امامة عن النّبى صلّى الله عليه واله اتّقوا فراسة

المؤمن

المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ابو بكر القفى فى وعى
انّ ذا بطن بنت خارجة جارية فكان كما قال و
قال النّبى صلّى الله عليه واله انّ الحقّ لينطق على
لسان عمر وقال اويس القرنى لهرم بن حيّان
حين سلّم عليه وعليك السّلم يا هرم بن حيّان
ولم يكن راه قبل ذلك ثمّ قال له عرف روحى روحك
وقال ابو عبد الله الانطاكى اذا جالستم اهل الصّدق
فجالسوهم بالصّدق فانّهم جواسيس القلوب يدخلون
فى اسراركم ويخرجون من هممكم ثمّ من كان بهذه الصفة
من صفوة سرّه وطهارة قلبه ونور صدره فهو فى
الصّفّ الاوّل لانّ هذه اوصاف السّابقين قال النّبى
صلّى الله عليه واله يدخل من امّتى الجنّة سبعون الفًا

بغير حساب ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يسترقون
لا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فلصفاء اسرارهم
وشرح صدورهم وضياء قلوبهم صحت معارفهم بالله
تعالى فلم يرجعوا الى الاسباب ثقة بالله جل وعز
وتوكلا عليه ورضاء بقضائه فقد اجتمعت هذه
الاضافة كلها ومعانى هذه الاسماء فى اسامى القوم
والقابهم وصحت هذه العبارات وقربت هذه
الماخذ وان كانت الالفاظ متغيرة فى الظاهر فان
المعانى متفقة لانها ان اخذت من الصفاء والصفو
كانت صفوية وان اضيفت الى الصف او الصفة كانت
صفية او صُفية ويجوز ان يكون تقديم الواو على الفاء
فى لفظ الصوفية وزيادتها من لفظ الصفية والصُفية

انما كانت من تداول الالسن وان جعل ماخذه من الصوف
استقام اللفظ وصحت العبارة فى حق اللغة وجميع
المعانى كلها من التخلى عن الدنيا وعزوف النفس عنها
وترك الاوطان ولزوم الاسفار ومنع النفوس حظها
وصفاء المعاملات وصفوة الاسرار وانشراح الصدور
وصفة السباق وقال بندار بن الحسين الصوفى من
اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن نفسه برّاه
ولم يرده الى تعمل وتكلف بدعوى وصوفى على زنة
عوفى اى عافاه الله فعوفى وكوفى اى كافاه الله و
جوزى اى جازاه الله ففعل الله به ظاهر فى اسمه
والله المتفرد به وقال ابو على الروذبارى وسئل
عن الصوفى فقال من لبس الصوف على الصفا واطعم

الهواء ذوق الجفاء وكانت الدنيا منه على القفاء و
سلك منهاج المصطفى وسئل سهل بن عبد الله
التستري من الصوفي فقال من صفا من الكدر
وامتلاء من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى
عنده الذهب والمدر وسئل ابو الحسين النوري ما
التصوف فقال ترك كل حظ للنفس وسئل جنيد
عن التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية
ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد صفات
البشرية ومجانبة دواعي النفسانية ومنازلة
صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقية
واستعمال ما هو اولى على الابدية والنصح لجميع
الامة والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول صلى

الله عليه وآله في الشريعة وقال يوسف بن الحسين
لكل امة صفوة وهم وديعة الله الذين اخفاهم
عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة فهم الصوفية
وقال رجل لسهل بن عبد الله من اصحب من طوايف
الناس فقال عليك بالصوفية فانهم لا يستنكرون
شيئا ولكل فعل عندهم تاويل فهم يعذرونك على كل
حال وقال يوسف بن الحسين سألت ذا النون من
اصحب فقال من لا يملك ولا ينكر حالا من احوالك
ولا يتغير بتغيرك وان كان عظيما فانك احوج
ما تكون اليه اشد ما كنت تغيرا وقال ذو النون
رأيت امراة ببعض سواحل الشام فقلت لها من
اين اقبلت رحمك الله قالت من عند اقوام تتجافى

جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً قلت
واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله قلت صفيهم لي فانشات تقول

قوم همومهم بالله قد علقت
فما لهم همم تسمو الى احد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف
من المطاعم واللذات والولد

ولا للبس ثياب فائق انق
ولا لروح سرور حل في بلد

الا مسارعة في اثر منزلة
قد قارب الخطو فيها باعد الامد

فهم رهاين غيران واودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

فممن نطق بعلومهم وعبر عن مواجيدهم ونشر
مقاماتهم ووصف احوالهم قولاً وفعلاً بعد الصحابة
رضوان الله عليهم علي بن الحسين زين العابدين
وابنه محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنهم بعد علي والحسن والحسين
رضي الله عنهم اجمعين واويس القرني والحسن
بن ابي الحسن البصري وابو حازم سلمة بن دينار

المدينى ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد
وعُتبة الغلام وابراهيم بن ادهم والفضيل بن
عياض وابنه على بن الفضيل وداود الطائى و
سُفيان بن سعيد الثوري وابو سليمان الدارانى
وابنه سليمان واحمد بن ابى الحوارى الدمشقى و
ابو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصري واخوه
ذو الكفل والسري بن المغلس السقطى وبشر
بن الحارث السقطى ومعروف الكرخى وابو حذيفة
المرعشى ومحمد بن المبارك الصورى ويوسف بن
اسباط ومن اهل خراسان والجبل ابو يزيد طيفور
بن عيسى البسطامى وابو حفص الحداد النيسابوري
واحمد بن خضرويه البلخى وسهل بن عبد الله التسترى

ويوسف

ويوسف بن الحسين الرازى وابو بكر طاهر الابهري
وعلى بن سهل بن الازهر الاصبهانى وعلى بن محمد
البارزي وابو بكر الكتانى الدينورى وابو محمد
الحسن بن محمد الزجاجى والعباس بن الفضل بن
قتيبة وعلى بن منصور الدينوري وكهمس الهمدانى
والحسن بن على بن يزدانيار وممن نشر علوم الاشارة
كتباً ورسائل ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد
البغدادي وابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الصمد
النوري وابو سعيد احمد بن عيسى الخراز ويقال
له لسان التصوف وابو محمد رويم بن محمد وابو
العباس احمد بن عطاء وابو عبد الله عمرو بن عثمن
المكى وابو يعقوب يوسف بن حمدان السوسى

وابو يعقوب اسحق بن محمد بن ايوب النهرجوري وابو محمد
الحسن بن محمد الجريري وابو عبد الله محمد بن علي الكتاني
وابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص وابو علي الاوارجي
وابو بكر محمد بن موسى الواسطي وابو عبد الله الهاشمي
وابو عبد الله هيكل القرشي وابو علي الروذباري
وابو بكر القحطبي وابو بكر الشبلي وهو دلف بن جحدر
وممن صنف في المعاملات ابو محمد عبد الله بن محمد
الخراز وابو عبد الله احمد بن عاصم الانطاكي وعبد الله
بن خبيق الانطاكي والحارث بن اسد المحاسبي
ويحيى بن معاذ الرازي وابو بكر محمد بن عمر بن الفضل
الوراق الترمذي وابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الرازي وابو عبد الله محمد بن علي الترمذي وابو عبد الله

محمد

محمد بن الفضل البلخي وابو علي الجوزجاني وابو القسم
اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي هؤلاء هم الاعلام
المذكورون المشكورون المشهود لهم بالفضل الذين
جمعوا علوم المواريث الى علوم الاكتساب سمعوا
الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القران
تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتاخرين
واهل العصر وان لم يكونوا دون من ذكرنا علما بان
الشهود يغني عن الخبر عنهم

شرح

قولهم في التوحيد اجمعت الصوفية على ان الله
واحد احد فرد صمد قديم عالم قادر حي سميع بصير
عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤف متكبر جبار
باق اول اله سيد مالك رب رحمن رحيم مريد

حكيم متكلم خالق رازق موصوف بكل ما وصف به نفسه
من صفاته مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما
باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه
لا يشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات لا
يجري عليه شيء من سمات المخلوقين الدالة على
حدثهم لم يزل سابقا متقدما للمحدثات موجودا
قبل كل شيء لا قديم غيره ولا اله سواه ليس بجسم
ولا شبح ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض
لا اجتماع له ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن و
لا ينتقص ولا يزداد ليس بذي ابعاض ولا اجزاء
ولا جوارح ولا اعضاء ولا بذي جهات لا تجري
عليه الافات ولا تاخذه السنات ولا تداوله الاوقات

ولا تعينه الاشارات لا يحويه مكان ولا يجري عليه
زمان لا تجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول
في الاماكن لا تحيط به الافكار ولا تحجبه الاستار
ولا تدركه الابصار قال
بعض الكبراء في كلام له لم يسبقه قبل ولا يقطعه
بعد لا يضادّه من ولا يوافقه عن ولا يلاصقه
الى ولا يحله في ولا يوقفه اذ ولا يوامره ان ولا يظله
فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حذاء ولا يزاحمه
عند ولا ياخذه خلف ولا يحده امام ولا يظهره
قبل ولا يفنيه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده
كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفاء تقدّم
الحدث قدمه والعدم وجوده والغاية ازله ان قلت

متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده
وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت كيف
فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد
تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد باين الاشيا
هويته لا يجتمع صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما
على التضاد فهو باطن في ظهوره ظاهر في استتاره
فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك
من الخلق ان يشبهوه فعله من غير مباشرة وتفهيمه
من غير ملاقاة وهدايته من غير ايماء لا تنازعه
الهمم ولا تخالطه الافكار ليس لذاته تكييف ولا
لفعله تكليف واجمعوا انه لا يدركه العيون ولا
تهجم عليه الظنون ولا تتغير صفاته ولا تتبدل اسماؤه

لم يزل كذلك ولا يزال كذلك هو الاول الاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير باب

قولهم في الصفات اجمعوا ان لله تعالى صفات
على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة
والقوة والعز والحلم والحكمة والكبرياء والجبروت
والحيوة والقدم والارادة والمشية والكلام
وانها ليست باجسام ولا اعراض ولا اجواهر كما ان
ذاته ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وان له سمعا
وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالاسماع
والابصار والايدي والوجوه واجمعوا انها صفات
الله وليست بجوارح ولا اعضاء ولا اجزاء واجمعوا

نسخة خالد
يأخذ ملح معدنى ويدبر
سبعة ايام بالاتمون
ثم يضع فى بودقة
ويضع العدد فى
الوسط الملح المكلس
ويدمس فى نار اللينة
يصير قمريا باذن
الله

على انها ليست هى هو ولا غيره وليس معنى اثباتها
انه محتاج اليها وانه يفعل الاشياء بها ولكن معناها
نفى اضدادها واثباتها فى انفسها وانها قائمات به
وليس معنى العلم نفى الجهل فقط ولا معنى القوة نفى
العجز ولكن اثبات العلم والقدرة ولو كان بنفى
الجهل عالما وبنفى العجز قويا لكان الموات بنفى الجهل
والعجز عنه عالما وقادرا وكذلك جميع الصفات
وليس وصفنا له بهذه الصفات صفة له بل وصفنا
صفتنا وهو حكاية عن صفة قائمة به ومن جعل
صفة الله وصفه له من غير ان يثبت لله صفة
على الحقيقة فهو كاذب عليه فى الحقيقة وذاكر له
بغير وصفه وليس هذا كالذكر فيكون مذكورا

بذكر فى غيره لان الذكر صفة الذاكر وليس بصفة
للمذكور والمذكور مذكور بذكر الذاكر والموصوف
ليس بموصوف بوصف الواصف ولو كان وصف
الواصف صفة له لكانت اوصاف المشركين
والكفرة صفات له كنحو الزوجة والولد والانداد
وقد نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم له فقال تعالى
عما يصفون فهو جل وعز موصوف بصفة قائمة
به ليست بائنة عنه كما قال جل وعز ولا يحيطون
بشئ من علمه وقال انزله بعلمه وقال وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه وقال ذو القوة المتين
ذو الفضل العظيم فلله العزة جميعا ذو الجلال
والاكرام واجمعوا انها لا تتغاير وليس علمه

قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع
والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير
بصره كما انه ليس هي هو ولا غيره واختلفوا
في الاتيان والمجيء والنزول فقال الجمهور منهم
انها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها باكثر من
التلاوة والرواية ويجب الايمان بها ولا يجب
البحث عنها قال محمد بن موسى الواسطي كما ان ذاته
غير معلول كذلك صفاته غير معلولة واظهار
الصمدية اياس عن الطالعة على شيء من حقائق الصفات
او لطائف الذات واولها بعضهم فقال معنى
الاتيان منه ايصال ما يريد اليه ونزوله الى الشيء
اقباله عليه وقربه كرامته وبعده اهانته وعلى هذا

جميع

جميع هذه الصفات المتشابهة واختلفوا في لم يزل
خالقا فقال الجمهور منهم والاكثرون من القدماء
منهم والكبار انه لا يجوز ان يحدث لله صفة
لم يستحقها فيما لم يزل وانه لم يستحق اسم الخالق
بخلقه الخلق ولا لاحداثه البرايا استحق اسم
البارئ ولا بتصوير الصور اسم المصور ولو
كان كذلك لكان ناقصا في ما لم يزل وتم بالخلق
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقالوا ان
الله تعالى لم يزل خالقا بارئا مصورا غفورا رحيما
شكورا وكذلك جميع صفاته التي وصف
بها نفسه يوصف بها كلها في الازل كما يوصف
بالعلم والقدرة والعز والكبرياء والقوة كذلك

مجلس اخر

يوصف بالتكوين والتصوير والتخليق والارادة و
الكرم والغفران والشكر ولايفرقون بين
صفة هي فعل وبين صفة لايقال انها فعل نحو
العظمة والجلال والعلم والقدرة وذلك انه لما
ثبت انه سميع بصير قادر خالق بارئ مصور
وانه مدح له فلو استوجب ذلك بالخلق والمصور
والمبروء لكان محتاجا الى الخلق والحاجة امارة
للحدث واخرى ان ذلك يوجب التغير والزوال
من حال الى حال فيكون غير خالق ثم يكون خالقا
وغير مريد ثم يكون مريدا وذلك هو الافول الذى
انتفى منه خليله ابراهيم عليه السلم بقوله انى
لا احب الافلين والخلق والتكوين والفعل

صفات لله تعالى هو بها فى الازل موصوف والفعل
غير المفعول وكذلك التخليق والتكوين
ولو كانا جميعا واحدا لكان كون المكونات بانفسها
لانه لم يكن من الله اليها معنى سوى انها لم تكن ثم
كانت ومنع بعضهم لم يزل خالقا وقال انه يوجب
كون الخلق معه فى القدم واجمعوا انه لم يزل
مالكا الها ربا ولا مربوب ولا مملوك فلذلك
يجوز ان يكون خالقا بارئا مصورا ولا مخلوق
ولا مبروء ولا مصور واختلفوا فى الاسماء
فقال بعضهم اسماء الله تعالى ليست هى الله ولا غيره
كما قالوا فى الصفات وقال بعضهم اسماء الله
هى الله قولهم فى القران اجمعوا ان

في القرآن

القرآن كلام الله جل وعز على الحقيقة وانه ليس
بمخلوق ولا محدث ولا حدث وانه متلو بالسنتنا
مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير
حال فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور
بالسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واجمعوا
انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض واختلفوا
في الكلام ما هو فقال الاكثرون كلام الله
صفة لله في ذاته لم يزل وانه لا يشبه كلام
المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له مائية
كما ان ذاته ليست له مائية الا من جهة الاثبات
وقال بعضهم كلام الله امر ونهي وخبر ووعد ووعيد
والله تعالى لم يزل امرا ناهيا مخبرا واعدا موعدا

حامدا اذ امرنا اذا خلقهم وبلغت عقولهم فافعلوا
كذى وانتم مذمومون على معاصيكم
مثابون على طاعاتكم اذا خلقتم كما انا مامورون
مخاطبون بما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه
وآله ولم نخلق بعد ولم نكن موجودين واجمع الجمهور
منهم على ان كلام الله تعالى ليس بحروف ولا
صوت ولا هجاء بل الحروف والصوت والهجاء
دلالات على الكلام وانها لذوي الالات الجوارح
التي هي اللهوات والشفاه والالسنة والله تعالى
ليس بذي جارحة ولا محتاج الى الة فليس كلامه
بحروف ولا صوت وقال بعض كبرائهم في كلام
له من تكلم بالحروف فمعلول ومن كان كلامه

باعتقاب فهو مضطر وقالت طائفة منهم كلام الله
حروف وصوت وزعموا انه لا يعرف كلام الا كذلك
مع اقرارهم انه صفة لله تعالى في ذاته وانه غير
مخلوق وهذا قول حارث المحاسبي ومن المتاخرين
ابن سالم والاصل في هذا انه لما ثبت ان الله تعالى
قديم وانه غير مشبه للخلق من جميع الوجوه كذلك
صفاته لا تشبه صفات المخلوقين فيكون كلامه
حروفا وصوتا ككلام المخلوقين ولما ثبت
الله لنفسه كلاما بقوله وكلم الله موسى تكليما
وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون وقال حتى يسمع كلام الله وجب ان
يكون موصوفا به لم يزل لانه لو لم يكن موصوفا به

لم يزل لكان كلامه ككلام المحدثين ولكان
في الازل موصوفا بضده من سكوت او افة ولما
ثبت انه غير متغير وان ذاته ليس بمحل للحوادث
وجب ان لا يكون ساكتا ثم صار متكلما فاذا
ثبت كلامه وثبت انه ليس بمحدث وجب الاقرار
به ولم يثبت انه حروف وصوت وجب الامساك
عنه ثم القران ينصرف في اللغة على وجوه منها
مصدر القراءة كما قال الله تعالى فاذا قراناه
فاتبع قرانه اي قراءته والحروف المعجمة في المصاحف
تسمى قرانا قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسافروا
بالقران في ارض العدو ويسمى كلام الله قرانا فكل
قران سوى كلام الله فمحدث مخلوق والقران الذي

في رؤية الله

هو كلام الله فغير محدث ولا مخلوق والقران اذا ارسل
واطلق لم يفهم به غير كلام الله فهو اذن غير مخلوق
والوقف فيه لا يخلو لاحد امرين اما ان يقف فيه
وهو يصفه بصفة المحدث المخلوق فهو عنده
مخلوق ووقوفه تقية او يقف وهو منطو على انه
صفة لله في ذاته فلا معنى لوقوفه عن عبارة الحق
والنطق به اللهم الا ان ينطوي على انه صفة لله
وصفات الله غير مخلوقة ولم يمتحن بنا في يجب عليه
اثباته فيقول القران كلام الله ويسكت اذ لم تات
بغير مخلوق رواية ولا تلت به اية فهو عند ذلك
مصيب قولهم في الرؤية اجمعوا على
ان الله تعالى يرى بالابصار في الاخرة وانه يراه

المومنون دون الكافرين لان ذلك كرامة من الله
تعالى لقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وجوزوا
الرؤية بالعقل واوجبوها بالسمع وانما جاز في العقل
لانه موجود وكل موجود فجايز رؤيته اذا وضع الله
تعالى فينا الرؤية له ولو لم تكن الرؤية جايزة عليه
لكان سؤال موسى عليه السلم ارني انظر اليك
جهلا وكفرا ولما علق الله الرؤية بشريطة استقرار
الجبل بقوله فان استقر مكانه فسوف تراني وكان
ممكنا في العقل استقراره لو اقره الله وجب ان تكون
الرؤية المعلقة به جايزة في العقل ممكنة فاذا
ثبت جوازه في العقل ثم جاء السمع بوجوبه بقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى

في رؤية الله

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وجاءت الرواية بانها الرؤية
وقال النبي صلى الله عليه واله انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
والاخبار في هذا مشهورة متواترة وجب القول به
والايمان والتصديق له وما تأولت النافية لها
فمستحيل كقولهم الى ربها ناظرة الى ثواب ربها
لان ثواب الله غير الله وقولهم ارني انظر اليك
سؤال اية فانه قد اراه اياته وقوله لا تدركه
الابصار انه كما لم تدركه الابصار في الدنيا كذلك
في الاخرة وانما نفى الله تعالى الادراك بالابصار لان
الادراك يوجب كيفية واحاطة فنفى ما يوجب

الكيفية والاحاطة دون الرؤية التي ليست فيها
كيفية واحاطة واجمعوا انه لا يرى في الدنيا
بالابصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان لانه
غاية الكرامة وافضل النعم ولا يجوز ان يكون ذلك
الا في افضل المكان ولو اعطوا في الدنيا
افضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانية والجنة
الباقية فرق ولما منع الله كليمه موسى ذلك
في الدنيا كان من هو دونه احرى واحرى ان
الدنيا دار فناء ولا يجوز ان يرى الباقي في الدار
الفانية ولو راوه في الدنيا لكان الايمان به ضرورة
والجملة ان الله تعالى اخبر انها تكون في الاخرة
ولم يخبر انها تكون في الدنيا فوجب الانتهاء الى

في رؤية الله

ما اخبر الله تعالى به واختلفوا في النبي صلى الله عليه
واله هل راه ليلة المسرى فقال الجمهور منهم والكبار
انه لم يره محمد عليه السلم ببصره ولا احد من الخلق
في الدنيا على ما روي عن عايشة انها قالت من زعم
ان محمدا عليه السلم راى ربه فقد كذب منهم الجنيد
والنوري وابو سعيد الخراز وقال بعضهم راه
النبي عليه السلم ليلة المسرى وانه خص من بين
الخلايق بالروية كما خص موسى بالكلام واحتجوا
بخبر ابن عباس واسماء وانس منهم ابو عبد الله
القرشي والهيكل وبعض المتاخرين وقال
بعضهم راه بقلبه ولم يره ببصره واستدل بقوله
تعالى ما كذب الفواد ما راى ولا نعلم احدا من

مشايخ

مشايخ هذه العصبة المعروفين منهم والمحققين
ولم نر في كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسايلهم ولا في الحكايات
الصحيحة عنهم احدا ولا سمعنا ممن ادركنا منهم زعم
ان الله تعالى يرى في الدنيا او راه احد من الخلق الا
طائفة لم يعرفوا باعيانهم بل زعم بعض الناس ان
قوما من الصوفية ادعوها لانفسهم وقد اطلق
المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب
من ادعاه وصنفوا في ذلك كتبا منهم ابو سعيد
الخراز والجنيد في تكذيب من ادعاه وتضليله
رسايل وكلام كثير وزعموا ان من ادعا ذلك فلم
يعرف الله جل وعز وهذه كتبهم تشهد على ذلك

قولهم في القدر وخلق الافعال

مجلس اخر

افعال عباد

اجمعوا ان الله جل وعز خالق لافعال العباد كلها كما
انه خالق لاعيانهم وان كل ما يفعلونه من خير وشر
فبقضاء الله وقدره وارادته ومشيته ولولا ذلك
لم يكونوا عبيدا ولا مربوبين ولا مخلوقين وقال جل
وعز قل الله خالق كل شئ وقال انا كل شئ
خلقناه بقدر وكل شئ فعلوه في الزبر فلما كانت
افعالهم اشياء وجب ان يكون الله خالقها ولو كانت
الافعال غير مخلوقة لكان الله جل وعز خالق بعض
الاشياء دون جميعها ولكان قوله خالق كل شئ
كذبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعلوم
ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله تعالى
خالق الاعيان والعباد خالق الافعال لكان الخلق

اول

اولى بصفة المدح في خالق من الله تعالى ولكان خلق
العباد اكثر من خلق الله ولو كان كذلك لكانوا اتم
قدرة من الله تعالى واكثر خلقا منه وقد قال
الله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ فنفى ان يكون غيره
خالقا وقد قال الله تعالى وقدرنا فيها السير فاخبر
انه قدر سير العباد وقال والله خلقكم وما تعملون
وقال من شر ما خلق فدل ان مما خلق شرا وقال ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى خلقنا الغفلة
فيه وقال واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق فاخبر ان قولهم وسرهم
وجهرهم خلق له وقال عمر يا رسول الله ارايت ما

نعمل فيه أعلى امر قد فرغ منه او امر مبتداء فقال على
امر قد فرغ منه فقال عمر افلا نتكل فقال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وسُئل النبي عليه السلام
ارايت رقًا نسترقيها ودواء نتداوا به هل يرد
من قدر الله فقال انه من قدر الله وقال والله لا
يومن احد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله
ولما جاز ان يخلق الله تعالى العين الذي هو شر
جاز ان يخلق الفعل الذي هو شر ومجمع على ان
حركة المرتعش خلق الله تعا فكذلك حركة غير غير
ان الله تعا خلق لهذا حركة واختيارا وخلق للاخر
حركة ولم يخلق له اختيارا قال ابو بكر الواسطي في
قوله تعا وله ما سكن في الليل والنهار قال من ادعى

شيا

شيا من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطرة
او حركة انها له او به او اليه فقد جاذب القبضة
واوهن العزة وفي قوله الا له الخلق والامر خلق الحيا
وامر الطلاق ما لم يامر الجوارح امر الطلاق لم توافقه
في شي كذلك المخالفة قولهم
في الاستطاعة اجمعوا انهم لا يتنفسون نفسا
ولا يطرفون طرفة ولا يتحركون حركة الا بقوة يحدثها
الله فيهم واستطاعة يخلقها الله لهم مع افعالهم
لا تتقدمها ولا تتاخر عنها ولا يوجد الفعل الا بها
ولولا ذلك لكانوا بصفة الله يفعلون ما شاؤا
ويحكمون ما ارادوا ولم يكن الله القوي القدير بقوله
يفعل ما يشاء اولى من عبد حقير ضعيف فقير ولو

في افعال عباد

كانت الاستطاعة هي الاعضاء السليمة لاستوى
في الفعل كل ذي اعضاء سليمة فلما راينا ذوي اعضا
سليمة ولم نر افعالهم ثبت ان الاستطاعة ما يرد
من القوة على الاعضاء السليمة وتلك القوة متفا
في الزيادة والنقصان ووقت دون وقت وهذا
يشاهد كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا
والعرض لا يبقى بنفسه ولا ببقاء فيه لان ما لا يقوم
بنفسه لا يقوم به غيره ولا يبقى ببقاء في غيره
لان بقاء غيره ليس ببقاء له بطل ان يكون له
بقاء واذا كان كذلك وجب ان تكون قوة
كل فعل غير قوة غيره ولولا ذلك لم تكن بالخلق
حاجة الى الله تعالى عند افعالهم ولا كانوا فقراء

اليه

اليه ولكان قوله تعالى اياك نستعين لا معنى له
ولو كانت القوة قبل الفعل وهي لا تبقى لوقت
الفعل لكان الفعل بقوة معدومة ولو كان
كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة
وفي ذلك ابطال الربوبية والعبودية جميعا
لانه كان يجوز وقوع الفعل من غير قوى و
لو جاز ذلك لجاز ان يكون وجودها بانفسها
من غير فاعل وقد قال الله تعالى في قصة موسى و
العبد الصالح انك لن تستطيع معي صبرا وقوله
تعالى ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا
يريد لا تقوى عليه واجمعوا ان لهم افعالا
واكتسابا على الحقيقة هم بها مثابون وعليها
معاقبون ولذلك جاء الامر والنهي وعليه[illegible]

افعال العباد

الوعد والوعيد ومعنى الاكتساب ان يفعل بقوة محدثة وقال بعضهم معنى الاكتساب ان يفعل لجر منفعة ودفع مضرة لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واجمعوا انهم مختارون لاكتسابهم مريدون له وليسوا بمجبورين عليه ولا مجبرين فيه ولا مستكرهين له ومعنى قولنا مختارون ان الله تعالى خلق لنا اختيارا له فانتفى الاكراه فيها وليس ذلك على التفويض قال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الله تعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولم يهمل العباد من المملكة وقال سهل بن عبد الله ان الله تعالى لم يقو الابرار بالجبر انما قواهم باليقين وقال بعض الكبراء من لم يؤمن

بالقدر فقد كفر ومن احال المعاصي على الله فقد فجر واحال بعضهم الجبر وقال لا يكون الجبر الا بين ممتنعين وهو ان يأمر الامر ويمتنع المامور فيجبره الامر عليه ومعنى الاجبار ان يستكره الفاعل على اتيان فعل هو له كاره ولغيره مؤثر فيختار المجبر اتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ولولا اكراهه له واجباره اياه لفعل المتروك وترك المفعول ولم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الايمان والكفر والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن الايمان واحبه واستحسنه واراده واثره على ضده وكره الكفر وابغضه واستقبحه ولم يرده واثر

افعال العباد

عليه ضده والله تعالى خلق له الاختيار والاستحسان
والارادة للايمان والبغض والكراهة
والاستقباح للكفر قال الله تعالى حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان واختار الكافر
الكفر واحبه واستحسنه واراده واثره
على ضده وكره الايمان وابغضه واستقبحه
ولم يرده واثر عليه ضده والله تعالى خالق ذلك
له قال الله جل وعز وكذلك زينا لكل امة
عملهم وقال ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وليس احدهما بممنوع عن ضد ما
اختاره ولا بمجبول على ما اكتسبه ولذلك

وجبت

وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم القول من ربهم
ومأوى الكافرين النار بما كانوا يكسبون
وما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين ويفعل
الله ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال
ابن الفرغاني ما من خطرة ولا حركة الا بالامر
وهو قوله كن فله الخلق بالامر وله الامر
بالخلق والخلق صفته فلم يدع بهذين الحرفين
لعاقل يدعي شيئا من الدنيا والاخرة لا له
ولا به ولا اليه فاعلم انه لا اله الا الله

فصل في الاصلح

اجمعوا على ان الله تعالى يفعل بعباده
ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد كان ذلك اصلح لهم
او لم يكن لان الخلق خلقه والامر امره لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون ولولا ذلك لم يكن بين العبد
والرب فرق قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا
أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين وقال انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
وقال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
والقول بالاصلح يوجب نهاية القدرة وتنفيذ
ما في الخزائن وتعجيز الله جل الله عن ذلك لانه
اذا فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية
شيء فلو اراد ان يزيدهم على ذلك صلاحا لم يقدر
عليه ولم يجد بعد الذي اعطاهم ما يعطيهم مما
يصلح لهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

دجو

مجلد اقر

واجمعوا ان جميع ما فعل الله بعباده من الاحسان
والصحة والسلامة والايمان والهداية واللطف
تفضل منه ولو لم يفعل ذلك لكان جايزا و
ليس على الله واجب ولو كان ما يفعل مما يفعل
شيء واجبا عليه لم يكن مستحقا الحمد والشكر
واجمعوا ان الثواب والعقاب ليس من جهة الاستحقاق
لكنه من جهة المشية والفضل والعدل لانهم
لا يستحقون على اجرام منقطعة عقابا دايما ولا
على افعال معدودة ثوابا دايما غير معدود واجمعوا
انه لو عذب جميع في السموات والارض لم يكن ظالما
لهم ولو ادخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك
محالا لان الخلق خلقه والامر امره ولكنه اخبر

انه ينعم المومنين ابدا او يعذب الكافرين ابدا وهو
صادق في قوله وخبره صدق فوجب ان يفعل بهم
ذلك ولا يجوز غيره لا يكذب في قوله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واجمعوا انه يفعل الاشياء لا لعلة ولو
كان لها علة لكان للعلة علة الى ما لا نهاية وذلك
باطل قال الله جل وعز ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال هو اجتبكم
وقال وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة و
الناس اجمعين وليس بعد التمام نهاية لان التمام
بنفسه هو النهاية وقال ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الاية ولا يكون شي منه ظلما
ولا جورا لان الظلم انما صار ظلما لانه منهي عنه

لانه وضع الشي في غير موضعه والجور انما كان جورا
لانه عدل عن الطريق الذي بين له والمثال الذي
مثل له من فوقه ومن هو تحت قدرته ولما لم يكن
الله تحت قدرة قادر ولا كان فوقه امر ولا زاجر
لم يكن فيما يفعله ظالما ولا في شي يحكم به جايرا و
لم يقبح منه شي لان القبيح ما قبحه والحسن ما حسنه
وقال بعضهم القبيح ما نهي عنه والحسن ما امر
به وقال محمد بن موسى انما حسنت المستحسنات
بتجليه وقبحت المستقبحات باستتاره وانما هما نعتان
يجريان على الابد كما جريا في الازل معناه كل ما ردك
الى الحق من الاشياء فهو حسن وما ردك الى شي دونه
فهو قبيح والقبيح والحسن ما احسن الله في الازل

وما قبحه ومعنى اخوان المستحسن هو ما تجلى عن ستر
النهى فلم يكن بين العبد وبينه ستر والقبيح ما كان
وراء الستر وهو النهى على معنى قوله وعلى الابواب
ستور مرخات قبل الابواب المفتحة محارم الله
والستور حدوده قولهم في الوعيد
اجمعوا على ان الوعيد المطلق في الكفار والوعد
المطلق في المحسنين واوجب بعضهم غفران
الصغائر باجتناب الكبائر بقوله ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون الاية وجعلها بعضهم كالكبائر
في جواز العقوبة عليها لقوله تعالى ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء وقالوا معنى قوله

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون الاية هو الشرك و
الكفر وهو انواع كثيرة فجاز ان يطلق عليها
اسم الجمع وفيه وجه اخر وهو ان الخطاب خرج على
الجمع فكانت كبيرة كل واحد منهم عند الجمع كبائر
وجوزوا غفران الكبائر بالمشية والشفاعة
واوجبوا الخروج من النار لاهل الصلاة لا محالة
بايمانهم وقال الله جل وعز ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فجعل المشية
شرطا فيما دون الشرك وجملة قولهم ان المومن
بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر
ويخاف عدله في العقوبة على الصغائر لان المغفرة
مضمون المشية ولم يات مع المشية شرط كبيرة

فى الوعد والوعيد

ولاصغيرة ومن شدد وغلظ فى شرائط التوبة وارتكاب
الصغائر فليس ذلك منهم على ايجاب الوعيد بل ذلك
على تعظيم الذنب فى وجوب حق الله تعالى فى الانتهاء
عما نهى عنه ولم يجعلوا فى الذنوب صغيرة الا عند
نسبة بعضها الى بعض فطالبوا النفوس بايفاء حق
الله تعالى بالانتهاء عما نهى الله عنه والوفاء بما امر
الله به ومطالبة ايفائها من النفوس ورؤية التقصير
فى شرائط العمل وهم مع ذلك كله ارجى الناس للناس
واشدهم خوفا على انفسهم حتى كان الوعيد
لم يرد الا فيهم والوعد لم يكن الا لغيرهم قيل
للفضيل عشية عرفة كيف ترى حال الناس قال
مغفورون لولا مكانى فيهم وقال السرى انى

لانظر فى المراة كل يوم مرارا مخافة ان يكون قد اسود
وجهى وقال لا احب ان اموت حيث اعرف مخافة
ان لا تقبلنى الارض فاكون فضيحة وهم احسن
الناس ظنونا بربهم قال يحيى من لم يحسن بالله ظنه
لم تقر بالله عينه وهم اسوء الناس ظنونا بانفسهم
واشدهم ازراء بها لا يرونها اهلا لشئ من الخير
دينا ولا دنيا وبالجملة ان الله جل وعز قال واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اخبر ان المومن له عملان صالح وسيئ فالصالح له
والسيئ عليه وقد وعد الله تعالى على الصالح ثوابا
واوعد على ما عليه عقابا والوعيد حق الله
من العباد والوعد حق العباد على الله فيما اوجبه

على نفسه فان استوفى منهم حق نفسه ولم يوفهم حقهم
لم يكن ذلك لايقا بفضله مع غناه عنهم وفقرهم اليه
بل الاليق بفضله والاحرى بكرمه ان يوفيهم حقوقهم
ويزيدهم من فضله ويهب منهم حق نفسه وبذلك
اخبر عن نفسه فقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما دل قوله من لدنه انه تفضل وليس بجزاء
جملة قولهم بعد ما حكينا اجمعوا على الاقرار بجملة
ما ذكر الله تعالى في كتابه وجاءت به الروايات عن النبي
صلى الله عليه واله في الشفاعة في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وعسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى

وقول الكفار فما لنا من شافعين وقول النبي صلى الله
عليه واله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقوله واختبات دعوتي شفاعة لامتي واقروا
بالصراط وانه جسر يمد على جهنم وقالت عايشه
يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس حينئذ
يا رسول الله فقال على الصراط واقروا بالميزان
وان اعمال العباد توزن كما قال جل وعز فمن
ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وان لم يعلموا
كيفية ذلك وقولهم في هذا وامثاله مما لا يدرك
العباد كيفيته امنا بما قال الله على ما اراد
الله وامنا بما قال رسول الله على ما اراد رسول
الله صلى الله عليه واله واقروا ان الله تعالى

يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان
على ما جاء في الحديث واقروا بتابيد الجنة والنار
وانهما مخلوقتان وانهما باقيتان ابد الابد ولا
تفنيان ولا تبيدان وكذلك اهلوهما باقون
فيهما خالدون مخلدون منعمون ومعذبون
لا ينفد نعيمهم ولا ينقطع عذابهم وسموا اهل القبلة
المومنين بالايمان في ظاهر امورهم ووكلوا
سرائرهم الى الله تعالى واقروا ان الدار دار ايمان
واسلام وان اهلها مسلمون مومنون بما معهم
من الايمان فاسقون بما فيهم من الفسق وراوا
الصلوة خلف كل بر وفاجر وراوا الجمعة والجماعات
والاعياد واجبة على من لم يكن له عذر من المسلمين

ع

مع كل امام برّ او فاجر وراوا الصلوة على كل من مات من
اهل القبلة وكذلك الجهاد معهم والحج وراوا
الخلافة حقا وانها في قريش واجمعوا على تقديم
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وراوا الاقتداء بالصحابة
والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم
من التشاجر ولم يروا ذلك قادحا فيما سبق لهم
من الله جل وعز من الحسنى واقروا ان من شهد
له رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة فهو في الجنة
وانهم لا يعذبون بالنار ولا يرون الخروج على
الولاة بالسيف وان كانوا ظلمة ويرون الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا لمن امكنه بما
امكنه مع شفقة ورافة ورفق ورحمة ولطف

ولين من القول ويومنون بعذاب القبر وبمنكر
ونكير واقروا بالمعراج للنبي عليه السلم وانه عرج
به الى السماء السابعة والى ماشاء الله فى ليلة
فى اليقظة ببدنه ويصدقون بالرؤيا وانها بشارة
للمومنين وانذار لهم وتوقيف وعندهم ان من مات
اوقتل ففى اجله ولا يقولون باخترام الاجال (اى انقطاع)
وانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقد (مون)
واقروا ان اطفال المومنين مع ابائهم فى الجنة و
اختلفوا فى اطفال المشركين فمنهم من قال
لا يعذب الله تعالى بالنار الا بعد لزوم الحجة لمن عاند
وكفر ووجب عليه الاحكام وارجاء الاكثرون
امورهم الى الله تعالى وجوزوا تعذيبهم وتنعيمهم

واجموا

واجمعوا على ان المسح على الخفين حق وجوزوا ان
يرزق الله الحرام وانكروا الجدل والمراء
فى الدين والخصومة فى القدر والتنازع فيه
وراوا التشاغل بما لهم وعليهم اولى من الخصومات
فى الدين وراوا طلب العلم افضل الاعمال وهو
علم الوقت مما يجب عليهم ظاهرا وباطنا وهم اشفق
الناس على خلق الله من فصيح واعجم وابذل الناس
واشدهم اعراضا عن الدنيا واكثرهم طلبا
للسنة والاثار واحرصهم على اتباعها قولهم
فيما كلف الله عز وجل البالغين اجمعوا على ان
جميع ما فرض الله تعالى على العباد فى كتابه واوجبه
رسول الله عليه السلم فرض واجب وحتم لازم

في السعادة والشقاوة

للعقلاء البالغين لا يجوز التخلف عنها ولا يسع التفريط
فيها بوجه من الوجوه لاحد من الناس من صديق وولي
وعارف وان بلغ اعلى المراتب واعلى الدرجات واشرف
المقامات وارفع المنازل وانه لا مقام للعبد تسقط
معه اداب الشريعة من اباحة ما حظر الله او تحليل
ما حرم الله او تحريم ما احل الله او سقوط فرض من
غير عذر ولا علة والعذر والعلة ما اجمع عليه
المسلمون وجاءت به احكام الشريعة ومن كان اصفى
سرا واعلى رتبة واشرف مقاما فانه اشد اجتهادا
واخلص عملا واكثر توقيا واجمعوا ان الافعال
ليست بسبب للسعادة والشقاوة وان السعادة
والشقاوة سابقتان بمشيئة الله لهم ذلك

وكتبه

وكتابه عليهم كما جاء في الحديث قال عبد الله بن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء
ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم
ولا ينقص منهم ابدا وكذلك قال في اهل النار
وقال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي
في بطن امه واجمعوا انها ليست بموجبة للثواب
والعقاب من حيث الاستحقاق بل من جهة العدل
والفضل ومن جهة ايجاب الله جل وعز ذلك
واجمعوا ان نعيم الجنة لمن سبق له من الله الحسنى
من غير علة وعذاب النار لمن سبق من الله الشقاء
من غير علة كما قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء

والسعادة والشقاوة

فى النار ولا ابالى وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس وقال ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون وقالوا انما اعنى
افعال العباد علامات وامارات على ما سبق لهم
من الله عز وجل كما قال النبى صلى الله عليه واله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جنيد الطاعة
عاجل بشريه على ما سبق لهم من الله تعالى وكذلك
المعصية وقال غيره العبادات حلية الظواهر والحق
لا يبيح تعطيل الجوارح من حلاها وقال محمد بن على
الكتانى الاعمال كسوة العبودية فمن ابعده
الله عند القسمة نزعها ومن قربه اشفق عليها
ولزمها ومع ذلك هم مجمعون على ان الله تعالى

يثيب عليها ويعاقب لانه وعد على صالحها واوعد على
سيئها فهو ينجز وعده ويحقق وعيده لانه صادق
وخبره صدق وقالوا على العباد بذل المجهود فى اداء
ما كلف واتيان ما ندب اليه بعد التكليف
وبعد اتيانها وايفاء ما عليه تكون المشاهدات
كما جاء فى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون
وقال الجنيد لن يصل الى قلبك روح المعرفة ولم تقبلك
حق لم تؤده وقال جنيد ان الله تعالى يعامل عباده
فى الاخر على حسب ما عاملهم فى الاول بدأهم تكرما

وامرهم ترحما ووعدهم تفضلا ويزيدهم تكرما فمن شهد
برّ القديم سهل عليه اداء امره ومن لزم امره ادركه
وعلمه ومن فاز بوعله لابدان يزيده وقال سهل بن
عبدالله التُستَري مَن غمّض بصره عن الله طرفة
عين فلا يهتدي طول عمره قولهم
في معرفة الله عزوجل اجمعوا على ان الدليل على الله
جل وعز هو الله وحده وسبيل العقل عندهم سبيل
العاقل في حاجته الى الدليل لانه محدَث والمحدَث
لايدلّ الا على مثله وقال رجل للنوري ما الدليل
على الله قال الله قال فما بال العقل قال العقل عاجز
والعاجز لايدل الا على عاجز مثله وقال ابن عطاء
العقل آلةٌ للعبودية لا للاشراف على الربوبية

نسخه
تاخذ مخ الرجل جلب واطبخ بنحو يغر
بعده ادسه ليله مخ خنزه
زن عبد متقابل واالحمع
وادسه الخرج تا بت
واحد على حمضاه [illegible]
[illegible]

نسخه
تاخذ روح عبد ... بود سفلك
بارود يسحق الجميع جماع
اصماغ ويدسه يخرج قابد

وقال غيره العقل يجول حول الكون فاذا نظر الى المكون
ذاب قال القحطبي من لحقته العقول فهو مقهور
الا من جهة الاثبات ولولا انه تعرف اليها
بالالطاف لما ادركه من جهة الاثبات
انشدونا لبعض الكبار
من رامه بالعقل مسترشدا
اسرحه في حيرة يلهو
وشاب بالتلبيس اسراره
يقول من حيرته هل هو
وقال بعض الكبراء لايعرفه الا من تعرف اليه
ولايوحّده الا من توحد له ولايومن به الا من
لطف له ولايصفه الا من تجلى لسره ولايخلص له

معرفة الله

الا من جذبه اليه ولا يصلح له الا من اصطنعه لنفسه
معنى من تعرف اليه اي من تعرف الله اليه ومعنى
من توحد له اى اراه انه واحد وقال جنيد المعرفة
معرفتان معرفة تعرف ومعرفة تعريف معنى التعرف
ان يعرفهم نفسه ويعرفهم الاشياء به كما قال ابراهيم
عليه السلم لا احب الافلين ومعنى التعريف ان يريهم
اثار قدرته فى الافاق والانفس ثم يحدث فيهم لطفا
تدلهم الاشياء ان لها صانعا وهذه معرفة عام المؤمنين
والاولى معرفة الخواص وكل لم يعرفه فى الحقيقة الا به
وهذا كما قال محمد بن واسع رحمه الله ما رايت شيئا
الا ورايت الله فيه وقال غيره ما رايت شيئا الا ورايت
الله قبله قال ابن عطاء تعرف الى العامة بخلقه

لقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية
والى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله تعالى افلا يتدبرون
القران وقال وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولله الاسماء الحسنى والى الانبياء بنفسه
كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا وقال الم تر الى ربك كيف مد الظل
وقال بعض الكبراء من اهل المعرفة
لم يبق بينى وبين الحق تبيان
ولا دليل ولا ايات برهان
هذا تجلى طلوع الحق نايرة
قد ازهرت فى تلألئها بسلطان

لايعرف الحق الا من يعرفـه

لايعرف القدمي المحدث الفاني

لايستدل على الباري بصنعته

رايتم حدثا ينبي عن ازمان

كان الدليل له منه به وله

حقا وجرناه بل علما بتبيان

كان الدليل له منه اليه به

من شاهد الحق في تنزيل فرقان

هذا وجودي وتشريحي ومعتقدي

هذا توحد توحيدي وايماني

هذا عبارة اهل الانفراد بـه

العارفون به سرا واعلان

هذا وجود وجود الواجدين له

بني التجانس اصحابي وخلاني

قال بعض الكبراء ان الله تعالى عرفنا

نفسه بنفسه ودلنا على معرفة نفسه بنفسه فقام

شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريفه المعرف

بها معناه ان المعرفة لم يكن لها سبب غير ان الله

تعالى عرف العارف فعرفه بتعريفه وقال بعض كبار

المشايخ البادئ من المكونات معروف بنفسه لهجوم

العقل عليه والحق اعز ان تهجم العقول عليه وانه

عرفنا نفسه انه ربنا فقال الست بربكم ولم يقل

من انا فتهجم العقول عليه حين بدا معرفا

فلذلك ما انفرد عن العقول وتنزه عن التحصيل

مجلس اخر

واجمعوا انه لا يعرفه الا ذو عقل لان العقل آلة للعبد
به يعرف ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى وقال
ابو بكر الشباك لما خلق الله العقل قال له من انا
فسكت فكحله بنور الوحدانية ففتح عينيه فقال
انت الله لا اله الا انت فلم يكن للعقل ان يعرف
الله تعالى الا بالله ثم اختلفوا في المعرفة نفسها ما هي
قال الجنيد المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه قيل
له زدنا قال هو العارف وهو المعروف معناه انك
جاهل به من حيث انت وانما عرفته من حيث هو
وهو كما قال سهل المعرفة هي المعرفة بالجهل وقال
سهل العلم يثبت بالمعرفة والعقل يثبت بالعلم
واما المعرفة فانها تثبت بذاتها معناه ان الله تعالى

اذا

اذا عرف عبدا نفسه فعرف الله تعالى بتعرفه اليه احدث
له بعد ذلك علما فادرك العلم بالمعرفة وقام العقل
فيه بالعلم الذى احدثه فيه وقال غيره تبين الاشياء
على الظاهر علم وتبينها على استكشاف بواطنها
معرفة وقال غيره اباح العلم للعامة وخص اولياءه
بالمعرفة وقال ابو بكر الوراق المعرفة معرفة الاشياء
بصورها وسماتها والعلم علم الاشياء بحقايقها
وقال ابو سعيد الخراز المعرفة بالله هو علم الطلب
لله من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود
فالعلم بالله اخفى وادق من المعرفة بالله قال فارس
المعرفة هي المستوفية في كنه المعروف وقال غيره
المعرفة هي حقر الاقدار الا قدر الله وان لا يشهد

اذا كتب هذا الاسماء في كفن في مكان لا تسمع به كلب وهي هذه
شمعون صلكيهل شاه طوطى شاه

مع قدر الله قدرا قيل لذى النون بم عرفت ربك قال
ما هممت بمعصية فذكرت جلال الله الا استحييت منه
جعل معرفته بقرب الله منه دلالة المعرفة له وقيل
لعليان كيف حالك مع المولى فقال ما جفوته منذ عرفته
قيل له مذ متى عرفته قال مذ سموني مجنونا جعل
دلالة معرفته له تعظيم قدره عنده قال سهل سبحان
من لم يدرك العباد من معرفته الا العجز عن معرفته

قولهم في الروح قال الجنيد الروح شيء
استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه
ولا تجوز العبارة عنه باكثر من موجود لقوله
تعالى قل الروح من امر ربي قال ابو عبد الله النباجي
الروح جسم يلطف عن الحس ويكبر عن اللمس ولا يعبر

عنه باكثر من موجود قال ابن عطاء خلق الله الارواح
قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد خلقناكم يعني الارواح
ثم صورناكم يعني الاجساد وقال غيره الروح لطيف
قائم في كثيف كالبصر جوهر لطيف قائم في كثيف
واجمع الجمهور على ان الروح معنى يحيى به الجسد
وقال بعضهم هو روح نسيم طيب يكون به الحيوة
والنفس ريح حارة تكون بها الحركات والشهوات
وسئل القحطبي عن الروح فقال لم يدخل تحت
ذل كن ومعناه عنده انه ليس الا الاحياء والحي
والاحياء صفة المحيي كالتخليق والخلق صفة الخالق
واستدل من قال ذلك بقوله قل الروح من امر
ربي قالوا امره كلامه وكلامه ليس بمخلوق

كانهم قالوا انما صار الحي حيًّا بقوله كن حيًّا وليس
الروح معنى في الجسد قولهم

في الملائكة والرسل عليهم السلم سكت الجمهور منهم
عن تفضيل الرسل على الملئكة وتفضيل الملئكة
على الرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ومن فضله
الله جل وعز ليس ذلك بالجوهر ولا بالعمل ولم
يروا احد الامرين اوجب من الاخر بخبر ولا عقل
وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملئكة وقال
محمد بن الفضل جملة الملائكة افضل من جملة
المؤمنين وفي المؤمنين من هو افضل من الملئكة
كانه فضل الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين واجمعوا على ان بين الرسل تفاضلا

لقوله

لقوله جل وعز ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض ولم يبينوا الفاضل والمفضول لقول النبي
صلى الله عليه واله لا تخيروا بين الانبياء واوجبوا
فضل محمد عليه السلم بالخبر وهو قوله انا سيد ولد
ادم ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا
فخر وساير الاخبار التي جاءت وقول الله جل وعز
كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته
خير الامم وجب ان يكون نبيها خير الانبياء وساير
ما في القران من الدلائل على فضله صلى الله عليه
واله واجمعوا جميعًا ان الانبياء عليهم السلام
افضل البشر وليس في البشر من يوازي الانبياء
عليهم السلم في الفضل لا صديق ولا ولي ولا غيرهم

وان جل قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله عليه واله
لعلي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين و
والاخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابابكر وعمر
فاخبر صلى الله عليه انهما خير الناس بعد النبيين
قال ابو يزيد البسطامي اخر نهايات الصديقين اول
احوال الانبياء وليس لنهاية الانبياء صلوات الله
عليهم غاية تدرك وقال سهل بن عبد الله انتهت
همم العارفين الى الحجب فوقفت مطرقة فاذن
لها فسلمت فخلع عليها خلع التأييد وكتب لها
براءة من الزيغ وهمم الانبياء جالت حول العرش
فكسيت الانوار ورفع منها الاقدار واتصلت
بالجبار فافنى حظوظها وسقط مرادها وجعلها

متصرفة به له وقال ابو يزيد لو بدا الخلق من النبي
عليه السلام ذرة لم يقم لها ما دون العرش وقال ما
مثل معرفة الخلق وعلمهم بالنبي عليه السلام
الا مثل نداوة تخرج من راس الزق المربوط و
قال بعضهم لم ينل احد من الانبياء عليهم السلام
الكمال في التسليم والتفويض غير الحبيب والخليل
صلى الله عليهما فلذلك ايس الكبراء عن الكمال
وان كانوا في حال القربة مع تحقيق المشاهدة
قال ابو العباس ابن عطاء ادنى منازل المرسلين
اعلى مراتب النبيين وادنى منازل الانبياء
اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين
اعلى مراتب الشهداء وادنى منازل الشهداء

اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى
مراتب المؤمنين قولهم
فيما اضيف الى الانبياء من الزلل قال جنيد والنوري
وغيرهما من الكبارات ما جرى على الانبياء عليهم
السلم انما جرى على ظواهرهم واسرارهم مستوفاة
بمشاهدات الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى
فنسى ولم نجد له عزما قالوا ولا تصح الاعمال حتى
تتقدمها العقود والنيات فما لا عقد فيه ولا نية
فليس بفعل وقد نفى الله جل وعز ذلك عن ادم بقوله
فنسى ولم نجد له عزما قالوا ومعاتبات الحق لهم
عليها انما جاءت علما للاغيار ليعلموا اعند اتيانهم
المعاصى مواضع الاستغفار واثبتها بعضهم وقالوا

انها كانت على جهة التاويل والخطا فيه فعوتبوا
عليها لعلو مرتبتهم وارتفاع منازلهم فكان ذلك
زجرا لغيرهم وحفظا لمواضع الفضل عليهم وتاديبا
لهم وقال بعضهم انها كانت على جهة السهو والغفلة
وجعلوا سهوهم في الادنى بالارفع وهكذا قالوا في
سهو النبي صلى الله عليه واله في صلوته ان الذي شغله
عن صلوته كان اعظم من الصلوة لقوله جعلت
قرة عيني في الصلوة اخبر ان في الصلوة ما تقر به
عينه ولم يقل جعلت قرة عيني الصلوة وكل من
اثبتها زللا وخطايا فانهم جعلوها صغائر مقرونة
بالتوبة كما قال جل وعز عن ادم صفيه عليه السلم
وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله فتاب عليه

وهدى وفي داود عليه السلم وظن داود انما فتناه
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قولهم
في كرامات الاوليا اجمعوا على اثبات كرامات الاولياء
وان كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء
وكلام البهائم وطي الارض وظهور الشي في غير
موضعه ووقته وقد جاءت الاخبار بها وصحت
الروايات ونطق بها التنزيل من قصة الذي عنده
علم من الكتاب في قوله تعالى انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك وقصة مريم حين قال لها
زكرياء انى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة
الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه واله
ثم خرجا فاضاء لهما سوطاهما وغير ذلك وجواز

ذلك

ذلك في عصر النبي صلى الله عليه واله وغير عصره
واحد وذلك انه اذا كانت في عصر النبي صلى الله عليه
واله للنبي على معنى التصديق له كان في غير عصره هم
على معنى التصديق له وقد كان بعد النبي صلى الله عليه
واله لعمر بن الخطاب حيث قال يا سارية ابن حصين
الجبل الجبل وعمر بالمدينة على المنبر وسارية في
وجه العدو على مسيرة شهر والاخبار في هذا
كثيرة وافرة وانما انكر جواز ذلك من انكر لان فيه
زعم ابطال النبوات لان النبي صلى الله عليه واله
لا يظهر عن غيره الا بمعجزة ياتي بها تدل على صدقه
ويعجز عنها غيره فاذا ظهرت على غيره لم يكن بينه
وبين من ليس بنبي فرق ولا دليل على صدقه قالوا

وفيه تعجيز الله عن اظهار نبي ممن ليس بنبي وقال ابو بكر
الوراق النبي لم يكن نبيا للمعجزة وانما كان نبيا
بارسال الله تعالى له ووحيه اليه فمن ارسله الله و
اوحى اليه فهو نبي كانت معه معجزة او لم تكن
ووجب على من دعاه الرسول الاجابة له وان لم ير
معجزة وانما كانت المعجزات لاثبات الحجة على من
انكر ووجوب كلمة العذاب على من عاند وانما وجبت
الاجابة للنبي صلى الله عليه والدعوته لانه يدعو
الى ما اوجب الله عليه من توحيده ونفي الشركاء عنه
واتيان ما ليس في العقل استحالته بل وجوبه او جوازه
والاصل في ذلك انهما عينان نبي ومتنبئ فالنبي
صادق والمتنبئ كاذب وهما يشتبهان في الصورة

والتركيب واجمعوا ان الصادق يؤيده الله بالمعجزة
والكاذب لا يجوز له ما يكون للصادق لان في
هذا تعجيز الله عن اظهار الصادق من الكاذب
فاما اذا كان ولي صادق وليس بنبي فانه لا يدعي
النبوة ولا ما هو كذب وباطل وانما يدعو الى
حق وصدق فان اظهر الله عليه كرامة لم يقدح
ذلك في نبوة النبي عليه السلم ولا اوجب شبهة فيها
لان الصادق يقول ما يقوله النبي عليه السلم
ويدعو الى ما يدعو اليه النبي صلى الله عليه والدو ظهور
الكرامة له تاييد للنبي واظهار لدعوته والزام
لحجته وتصديقه فيما يدعيه من النبوة واثبات
توحيد الله عز وجل وجوز بعضهم ان يري الله

كرامات ومعجزات

اعدائه في خاصة انفسهم وفيما لا يوجب شبهة
ما يخرج من العادات ويكون ذلك استدراجا لهم
وسببا لهلاكهم وذلك انها تولد في انفسهم
تعظما وكبرا ويرون انها كرامات لهم
استأهلوها باعمالهم واستوجبوها بافعالهم
فيتكلون على اعمالهم ويرون لهم الفضل على
الخلق فيزروا بعباده ويامنوا مكره ويستطيلوا
على عباده واما الاولياء فانهم اذا ظهرت لهم من
كرامات الله شيء ازدادوا الى الله تعالى تذللا
وخضوعا وخشية واستكانة وازراء بنفوسهم
وايجابا لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم في
امورهم وقوة على مجاهداتهم شكرا لله تعالى على ما

اعطاهم

اعطاهم فالذي للانبياء عليهم السلم معجزات وللاولياء
كرامات وللاعداء مخادعات وقال
بعضهم ان كرامات الاولياء تجري عليهم من حيث
لا يعلمون والانبياء تكون لهم المعجزات وهم بها
عالمون وباثباتها ناطقون لان الاولياء قد يخشى
عليهم الفتنة مع عدم العصمة والانبياء لا يخشى
عليهم الفتنة بها لانهم معصومون قالوا وكرامة
الولي اجابة دعوة وتمام حال وقوة على فعل
وكفاية مؤنة يقوم لهم الحق بها وهي مما
خرج عن العادات ومعجزات الانبياء عليهم السلم
اخراج الشيء من العدم الى الوجود وتقليب
الاعيان وجوز بعض المتكلمين وقوم من

في الولي

الصوفية اظهارها على الكذابين من حيث يعلمون و
ما يدعونها فيما لا يوجب شبهة كما روي في قصة فرعون
من جري النيل معه وكما اخبر النبي صلى الله عليه وآله
في قصة الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه فيما يخيل
اليه قالوا وانما جاز ذلك لانهما ادعيا ما لا يوجب
شبهة لان اعيانهما تشهد على كذبهما فيما ادعيا
من الربوبية واختلفوا في الولي هل يجوز ان
يعرف انه ولي ام لا فقال بعضهم لا يجوز ذلك لان
معرفة ذلك تزيل عنه خوف العاقبة وزوال خوف
العاقبة يوجب الامن وفي وجوب الامن زوال
العبودية لان العبد بين الخوف والرجاء قال الله
تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وقال الاجلة منهم

والكبار يجوز ان يعرف الولي ولايته لانها كرامة
من الله تعالى للعبد والكرامات والنعم يجوز ان يعلم
ذلك فيقتضي زيادة الشكر والولاية ولايتان
ولاية تخرج من العداوة وهي لعام المؤمنين
فهذه لا توجب معرفتها والتحقق بها للاعيان
لكن من جهة العموم فيقال المؤمن ولي الله جل
وعز وولاية اختصاص واصطفاء واصطناع
فهذا يوجب معرفتها والتحقق بها ويكون
صاحبها محفوظا عن النظر الى نفسه فلا يدخله
عجب ويكون مسلوبا من الخلق بمعنى النظر اليهم
بحظ فلا يفتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية
وان كان طبع البشرية قائما معه باقيا فيه فلا

يستعلي حظا من حظوظ النفس استعلاءً يفتنه ذلك
في دينه واستعلاء الطبع قايم فيه وهذه هي خصوص
الولاية من الله للعبد ومن كان بهذه الصفة
لم يكن للعدو اليه طريق بمعنى الاغواء لقوله
جل وعز ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو
مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة فان وقع
في احداهما قارنه التوبة الخالصة والنبي معصوم
لا تجري عليه كبيرة باجماع ولا صغيرة عند بعضهم
وزوال خوف العاقبة ليس بممتنع بل هو جايز فقد
اخبر النبي صلى الله عليه واله اصحابه بانهم من اهل
الجنة وشهد للعشرة بالجنة والراوي له سعيد
بن زيد وهو احد العشرة وشهادة النبي صلى الله عليه

واله توجب سكوننا اليها وطمانينة بها وتصديقا لها
وهذا يوجب الامن من التغيير وزوال خوف التبديل
لا محالة والروايات التي جاءت في خوف المبشرين
من قول ابي بكر ليتني كنت تمرة تنقرها الطير
وقول عمر ياليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا
وقول ابي عبيدة بن الجراح وددت اني كبش
فيذبحني اهلي فياكلون لحمي ويحسون مرقي
وقول عايشة ياليتني ورقة من هذه الشجرة
وهي من شهد لها عمار بن ياسر على منبر الكوفة
فقال اشهد انها زوجة النبي صلى الله عليه واله
في الدنيا والاخرة انما كان ذلك منهم خوفا من
جريان المخالفات عليهم اجلالا لله جل وعز



وتعظيما لقدره وهيبة له وحياءً منه بانهم اجلوا الحق
ان يخالفوه وان لم يعاقبهم كما قال عمر نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان صهيبا ليس يترك المعصية
لله خوف عقوبته ولكنه يتركها اجلالا له وتعظيما
لقدره وحياء منه فخوف المبشرين لم يكن خوفا
من التغيير والتبديل لان خوف التغيير والتبديل
مع شهادة النبي صلى الله عليه واله يوجب شكا
في اخبار النبي صلى الله عليه واله وهذا كفر
ولم يكن ذلك ايضا خوف عقوبة في النار دون الخلود
لعلمهم بانهم لا يعاقبون بالنار على ما يكون منهم
لانها اما ان تكون صغاير فتكون مغفورة باجتناب
الكبائر او بما يصيبهم من البلوى في الدنيا فقد قال

عبد الله بن عمر عن ابي بكر قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه واله فانزلت هذه الاية من يعمل
سوءا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه واله
الا اقرئك اية انزلت علي قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرانيها فلا اعلم الا اني وجدت انقصاما
في ظهري فتمطأت لها فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما شانك يا ابا بكر قلت يا رسول الله
بابي انت وامي وايّنا لم يعمل سوءا وانا المجزون
بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما
انت يا ابا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا
حتى تلقوا الله عز وجل وليس لكم ذنوب واما
الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيمة

او تكون كبائر فقارنها التوبة لا محالة فنص
النبي صلى الله عليه وآله لهم بالجنة على ان هذا
الحديث قد بين انه يأتي يوم القيمة ولا ذنب
له قال النبي صلى الله عليه وآله لعمر وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ولو كان كما قال بعض الناس انهم
بشروا بالجنة ولم يبشروا الا انهم لا يعاقبون فكان
خوفهم من النار وان علموا انهم لا يخلدون فيها
لكان المبشرون وغيرهم من المومنين في ذلك سواء
لانهم لا محالة مخرجون منها ولو جاز دخول ابي بكر
وعمر النار مع قول النبي صلى الله عليه وآله انهما سيدا
كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين جاز دخول

مجلد اخر

للحسن والحسين مع قوله هما سيدا شباب اهل الجنة
فان كانت سادة اهل الجنة يجوز ان يدخلهم
الله النار ويعذبهم بها لم يجز ان يدخل احد الجنة
الا بعد ان يعذب بالنار وقال النبي صلى الله عليه
ان اهل الدرجات العلى ليرونهم من تحتهم كما
ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما فان كان هذان يدخلان النار ويخزيان
فيها لان الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد
اخزيته فكيف بغيرهما وقال ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وآله دخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما
وقال هكذا نبعث يوم القيمة فان جاز دخولهما

النار جاز دخول الثالث وقال النبي صلى الله عليه واله
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
فقال عكاشة بن محصن الاسدي يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه واله
انت منهم وابو بكر وعمر افضل من عكاشة لا محالة
لقول النبي صلى الله عليه واله هما سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والاخرين فكيف يجوز ان يدخل
عكاشة الجنة بغير حساب وهو دونهما في الفضل
وهما في النار هذا غلط كبير فقد صح بهذه الاخبار
انهما لا يجوز ان يكونا معذبين بالنار مع شهادة
الرسول صلى الله عليه واله لهما بالجنة فقد تبين
امنهما فيما قيل فيهما وفي غيرهما من المبشرين

كان ذلك قولا فيمن سواهما من الاولياء من جواز
الامن واما طريق معرفة ساير الاولياء دون
المبشرين اذ كان المبشرون انما علموا ذلك
باخبار النبي صلى الله عليه واله وغيرهم لم يكن
رسول فيخبرهم فانهم انما يعرفون ذلك بايحاد
الله فيهم من اللطائف التي يخص بها اولياءه و
بما يورد على اسرارهم من الاحوال التي هي اعلام
ولايته من اختصاصه لهم به وجذبه لهم بما سواه
اليه وزوال العوارض عن اسرارهم وفناء الحوادث
لهم والصوارف عنه الى غيره ووقوع المشاهدات
والمكاشفات التي لا يجوز ان يفعلها الله تعالى
الا باهل خالصته ومن اصطفاه لنفسه في ازله

ما لا يفعل مثلها في اسرار اعدائه فقد ورد الخبر عن النبي
صلى الله عليه واله في ابي بكر انه لم يفضلكم بكثرة صلوة
ولا صيام ولكن بشئ وقر في صدره او في قلبه هذا
معنى الحديث ويوهمهم ان ما يجدون في اسرارهم
كرامات ومواهب وانها على الحقيقة وليست بخادعات
كالذي كان للذي اتاه اياته فانسلخ منها لمعرفتهم ان
اعلام الحقيقة لا يجوز ان تكون كاعلام الخداع
والمكر لان اعلام المخادعات تكون في الظاهر
من ظهور ما خرج من العادة مع ركون المخدوع بها
اليها واغترارهم بها فيظنوا انها علامات الولاية
والقرب وهو في الحقيقة خداع وطرد ولو جاز ان
يكون ما يفعله باوليائه من الاختصاص كما يفعله

باعدائه من الاستدراج لجاز ان يفعل بانبيائه عليهم السلم
ما يفعل باعدائه فيبعد انبياءه ويلعنهم كما فعل
بالذي اتاه اياته وهذا لا يجوز ان يقال في الله جل
وعز وان جاز ان يكون للاعداء اعلام الولاية والمارات
الاختصاص دلائل الولاية لا تدل عليها لم يقل الحق
دليل بتة وليست اعلام الولاية من جهة حلية
الظواهر وظهور ما خرج من العادة لهم فقط لكن
اعلامها انما تكون في السرائر بما يحدث الله فيها
ما يعلمه الله تعالى ومن يجلع في سرح قولهم
في الايمان الايمان عند الجمهور منهم قول وعمل
ونية ومعنى النية التصديق وروي عن رسول الله
صلى الله عليه واله من طريق جعفر بن محمد عن ابائه

عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الايمان اقرار
باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان قالوا
اصل الايمان اقرار اللسان بتصديق القلب وفرعه
العمل بالفرايض وقالوا الايمان في الظاهر والباطن
والباطن شئ واحد وهو القلب والظاهر اشياء
مختلفة واجمعوا ان وجوب الايمان ظاهرا
كوجوبه باطنا وهو الاقرار غير انه قسط جزء من
اجزاء الظاهر دون جميعه ولما كان قسط الباطن
من الايمان قسط جميعه وجب ان يكون قسط
الظاهر من الايمان قسط جميعه وقسط جميعه
هو العمل بالفرايض لانه يعم جميع الظاهر كما عم
التصديق جميع الباطن وقالوا ان الايمان يزيد

وينقص ونقصانه يخرج من الايمان لانه تصديق
باخبار الله ومواعيده وادنى شك فيه كفر
وزيادته من جهة القوة واليقين واقرار اللسان
لا يزيد ولا ينقص وعمل الاركان يزيد وينقص
وقال قائل منهم المومن اسم لله تعالى قال الله السلام
المؤمن المهيمن وهو يؤمن المومن بايمانه من
عذابه والمؤمن اذا اقر وصدق واتى بالاعمال
المفترضات وانتهى عن المنهيات امن من عذاب
الله ومن لم يات بشئ فهو مخلد في النار والذي
اقر وصدق وقصر في الاعمال فجائز ان يكون معذبا
غير مخلد فهذا امن من الخلود غير امن من العذاب
فكان امنه ناقصا غير كامل وامن من اتى بها

كلها امنا تاما غير ناقص فوجب ان يكون نقصان
امنه لنقصان ايمانه اذ كان تمام امنه لتمام ايمانه
وقد وصف النبي صلى الله عليه واله ايمان من قصر
في واجب بالضعف وقال وذلك اضعف الايمان
وهو الذي يرى المنكر فينكره بباطنه دون
ظاهره فاخبر ان ايمان الباطن دون الظاهر ايمان
ضعيف ووصفه بالكمال فقال اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا والاخلاق تكون في الظاهر و
الباطن فما عم الجميع وصف بالكمال وما لم يعم الجميع
وصف بالضعف وقال بعضهم زيادة الايمان و
نقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين فزيادة
الايمان من جهة الجودة والحسن والقوة ونقصانه

من نقصانها لا من جهة العين وقد قال النبي صلى الله
عليه واله كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
اربع ولم يكن نقصان سائر النساء من جهة اعيانهن
ولكن من جهة الصفة ووصفهن ايضا بنقصان العقل
والدين وفسر نقصان دينهن بتركهن الصلوة والصيام
في الحيض والدين الاسلام وهو والايمان واحد
عند من يرى العمل من الايمان وسئل بعض الكبراء
عن الايمان فقال الايمان من الله تعالى لا يزيد ولا ينقص
ومن الانبياء يزيد ولا ينقص ومن غيرهم يزيد وينقص
فمعنى قوله من الله جل وعز لا يزيد ولا ينقص لان
الايمان صفة لله تعالى وهو موصوف به قال الله تعالى
هو السلام المؤمن وصفات الله تعالى لا توصف بالزيادة

والنقصان ويجوز ان يكون الايمان من الله جل وعز هو
الذى قسمه للعبد منه فى سابق علمه لا يزيد وقت ظهوره
ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له والانبياء عليهم السلم
فى مقام المزيد من الله تعالى من جهة الفوة واليقين و
مشاهدات احوال الغيوب قال الله جل وعز وكذلك
نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين وسائر المومنين يزيد فى بواطنهم بالقوة
واليقين وينقص من فروعه بالتقصير فى الفرايض و
ارتكاب المناهى والانبياء معصومون عن ارتكاب
المناهى ومحفوظون فى الفرايض عن التقصير فلا
يوصفون بالنقصان فى شيء من اوصافهم
فى حقايق الايمان

قال

قال بعض الشيوخ اركان الايمان اربعة توحيد بلا حد
وذكر بلا بت وحال بلا نعت ان يكون وصفه حاله
حتى لا يصف حالا من الاحوال الرفيعة الا وهو بها
موصوف ووجد بلا وقت ان يكون شاهدا للحق
فى كل وقت قال بعضهم من صح ايمانه لم ينظر الى الكون
وما فيه لان خساسة الهمة من قلة المعرفة وقال
بعضهم صدق الايمان التعظيم لله وثمرته الحياء
من الله وقيل المومن مشروح الصدر بنور الاسلام
منيب القلب الى ربه شهيد الفواد لربه سليم
اللب متعوذ بربه محترق بقربه صارخ من بعده
وقال بعضهم الايمان بالله مشاهدة الوهية قال
ابو القاسم البغدادي الايمان هو الذى يجمعك

الى الله ويجمعك بالله والحق واحد والمؤمن متوحد
ومن وافق الاشياء فرقته الاهواء ومن تفرق عن
الله بهواه وتبع شهوته وما يهواه فاته الحق الا ترى
انه امرهم بتكرير العقود عند كل خطرة ونظرة فقال
يا ايها الذين امنوا امنوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في
الليلة الظلماء وقال النبي صلى الله عليه واله تعس عبد
الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد بطنه تعس عبد
فرجه تعس عبد الخميصه وسالت بعض مشايخنا
عن الايمان فقال هو ان يكون الكل منك مستجيبا
في الدعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بترك
فيكون شاهدا لما له غائبا عما ليس له وسالته مرة اخرى

الخميصه كساء خز

عن الايمان فقال الايمان لا يجوز اتيان ضده ولا ترك
تكليفه في قوله يا ايها الذين امنوا يا اهل صفوتي
ومعرفتي يا اهل قربي ومشاهدتي وجعل بعضهم الايمان
والاسلام واحدا وفرق بعضهم بينهما فقال من فرق
الاسلام عام والايمان خاص وقال بعضهم الاسلام
ظاهر والايمان باطن وقال بعضهم الايمان تحقيق
واعتقاد والاسلام خضوع وانقياد وقال بعضهم
الاسلام تحقيق الايمان والايمان تصديق الاسلام
وقال بعضهم التوحيد سر وهو تنزيه الحق عن دركه
والمعرفة بر وهو ان تعرفه بصفاته والايمان عقد
القلب بحفظ السر ومعرفة البر والاسلام مشاهدة
قيام الحق بكل ما انت به مطالب

قولهم في المذاهب الشرعية انهم ياخذون
لانفسهم بالاحوط والاوثق فيما اختلف فيه الفقهاء
وهم مع اجماع الفريقين فيما امكن ويرون اختلاف
الفقهاء صوابا ولا يعترض الواحد منهم على الاخر
وكل مجتهد عندهم مصيب وكل من اعتقد مذهبا
في الشرع وصح ذلك عنده بما يصح مثله مما يدل عليه
الكتاب والسنة وكان من اهل الاستنباط فهو
مصيب باعتقاده ذلك ومن لم يكن من اهل الاجتهاد
اخذ بقول من افتاه ممن سبق الى قلبه من الفقهاء انه
اعلم وقوله حجة له واجمعوا على تعجيل الصلوة
وهو الافضل عندهم مع التيقن بالوقت ويرون
تعجيل اداء جميع المفترضات عند وجوبها لا يرون

التقصير والتاخير والتفريط فيها الا لعذر ويرون
قصر الصلوة في السفر ومن ادمن السفر منهم ولم يكن
له مقر اتم الصلوة وراوا الفطر في السفر جايزا ويصومون
واستطاعة الحج عندهم الامكان من اي وجه كان
ولا يشترطون الزاد والراحلة فقط قال ابن عطاء
الاستطاعة اثنان حال ومال فمن لم تكن له حال
تقله فمال يبلغه قولهم في المكاسب

مجلس افر

اجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات
والحرث وغير ذلك مما اباحته الشريعة على تيقظ
وتثبت وتحرز من الشبهات وانها تحل للتعاون
وحسم الاطماع ونية العود على الاغيار والعطف
على الجار وهي عندهم واجبة لمن ربط به غيره

مكاسب

ممن يلزمه فرضه وسبيل المكاسب عند جنيد على ما
سبق من الشرط سبيل الاعمال المقربة الى الله جل و
عز ويشتغل العبد بها على حسب ما يشتغل في اتيان
ما ندب اليه من النوافل لا على ان بها يجلب الارزاق
ويجر المنافع وهي عند غيره مباح للفرد ليس بواجب
عليه من غير ان يقدح في توكله او يجرح دينه و
الاشتغال بوظائف الحق اولى واحق والاعراض عنه
عند صحة التوكل والثقة بالله اوجب قال سهل
لا يصح الكسب لاهل التوكل الا لاتباع السنة
ولا لغيرهم الا للتعاون هذا ما تحققناه وصح عندنا
من مذاهب القوم من اقاويلهم في كتبهم ممن ذكرنا
اساميهم بدءا وما سمعناه من الثقات ممن عرف

اصولهم

اصولهم وتحقق في مذاهبهم والذي فهمناه
من رموزهم واشاراتهم في ضمن كلامهم وليس
كل ذلك مسطورا لهم على حسب ما حكيناه
واكثر ما ذكرنا من العلل والاحتجاج فمن كلامنا
عبارة عما تحصلناه من كتبهم ورسائلهم ومن
تدبر كلامهم وتصفح كتبهم علم صحة ما حكيناه
ولولا انا كرهنا الاطالة والاكثار لذكرنا
مكان ما حكيناه من كلامهم من كتبهم نصا ودلالة
اذ ليس كل ذلك مرسوما في الكتب على التصريح
ونذكر الان بعض ما تخصصوا به من اقاويلهم وما
استعملوه من الفاظهم ما تفردوا به والعلوم
الذي عنوا به وما يدور كلامهم عليه ونشرح بعض

فصل في علم الصوفية

ما يمكن شرحه وبالله نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله
فنقول وبالله التوفيق علوم الصوفية
علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمال ولا يرث
الاحوال الا من صحح الاعمال واول تصحيح الاعمال معرفة
علومها وهو علم الاحكام الشرعية من اصول الفقه من
الصلوة والصوم وساير الفرايض الى علم المعاملات
الى النكاح والطلاق والمبايعات وساير ما اوجب الله
تعالى وندب اليه وما لا غنى به عنه من امور المعاش
هذه علوم التعلم والاكتساب فاول ما يلزم العبد
الاجتهاد في طلب هذا العلم واحكامه على قدر الامكنه
ووسعه طبعه وقوي عليه فهمه بعد احكام علم التوحيد
والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجماع السلف

الصالح عليه القدر الذي يتيقن بصحة ما عليه اهل
السنة والجماعة فان وفق لما فوقه من نفي الشبه
التي تعترضه من خاطر او ناظر فذاك وان اعرض عن
خواطر السوء اعتصاما بالجملة التي عرفها وتجافى عن
الناظر الذي يحاجه فيه ويجادله عليه وباعده
فهو في سعة ان شاء الله واشتغل باستعمال علمه و
عمل بما علم كان اول ما يلزمه علم آفات النفس ومعرفتها
ورياضتها وتهذيب اخلاقها ومكايد العدو
وفتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها وهذا العلم
علم الحكمة فاذا استقامت النفس على الواجب
وصلحت طباعها وتادبت باداب الله جل وعز
من زجر جوارحها وحفظ اطرافها وجمع حواسها

[illegible]

سهل عليه اصلاح اخلاقها وتطهير الظاهر منها والفراغ
تمامها وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها فعند ذلك
يمكن العبد مراقبة الخواطر وتطهير السرائر وهذا
هو علم المعرفة ثم وراء هذا علوم الخواطر وعلوم
المشاهدات والمكاشفات وهي التي تختص بعلم
الاشارة وهو العلم الذي تفردت به الصوفية
بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها وانما قيل
علم الاشارة لان مشاهدات القلوب ومكاشفات
الاسرار لا يمكن العبارة عنها على التحقيق بل
يعلم بالمنازلات والمواجيد ولا يعرفها الا من نازل
تلك الاحوال وحل تلك المقامات روى سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه واله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة
بالله وعن عبد الواحد بن زيد قال سالت الحسن عن
علم الباطن فقال سالت حذيفة بن اليمان عن علم
الباطن فقال سالت رسول الله صلى الله عليه واله
عن علم الباطن فقال سالت جبرئيل عليه السلام عن علم
الباطن فقال سالت الله جل ثناؤه عن علم الباطن
فقال هو سر من سري اجعله في قلب عبدي لا يقف
عليه احد من خلقي قال ابو الحسن بن ابي ذر في كتاب
منهاج الدين انشدونا للشبلي
علم التصوف علم لا نفاد له
علم سني سماوي ربوني

تصوف

فيه الفوائد للارباب يعرفها
اهل الجزالة والصقع الخصوصي
ثم لكل مقام بدء ونهاية وبينهما احوال متفاوتة
ولكل مقام علم والى كل حال اشارة ومع علم كل مقام
اثبات ونفي وليس كل ما نفي في مقام كان منفيا
فيما قبله ولا كل ما اثبت فيه مثبتا فيما دونه
وهو كما روي عن النبي صلى الله عليه واله لا ايمان
لمن لا امانة له فنفى ايمان الامانة لا ايمان العقد
والمخاطبون ادركوا ذلك اذ كانوا قد حلوا مقام
الامانة او جاوزوه الى ما فوقه وكان عليه السلم
مشرفا على احوالهم فصرح لهم فاما من لم يشرف
على احوال السامعين وعبر عن مقام فنفى فيه

واثبت

واثبت جاز ان يكون في السامعين من لم يحل ذلك
المقام وكان الذي نفاه القائل مثبتا في مقام
السامع فيسبق الى وهم السامع انه نفى ما اثبته
العلم فخطأ قائله او بدعه وربما كفره فلما كان
الامر كذلك اصطلحت هذه الطائفة على الالفاظ
في علومها تعارفوها فيما بينهم ورمزوا بها فادركه
صاحبه وخفي على السامع الذي لم يحل مقامه
فاما ان يحسن ظنه بالقائل فيقبله ويرجع الى
نفسه فيحكم عليها بقصور فهمه عنه او يسوء ظنه
به فيهوس قائله وينسبه الى الهذيان وهذا
اسلم له من رد حق وانكاره قال بعض المتكلمين
لابي العباس بن عطا ما بالكم ايها المتصوفة

في التصوف

اشتققتم الفاظا اغربتم بها على السامعين وخرجتم
عن اللسان المعتاد هل هذا الا طلبا للتمويه او سترا
لعوار المذهب فقال ابو العباس ما فعلنا ذلك الا
لغيرتنا عليه لعزته علينا كيلا يشربها غير طائفتنا
ثم اندفع يقول

احسن ما اظهره الله لنا ونظهره
بادئ حق للقلوب نشعره
يخبرني عني وعنه اخبره
اكسوه من رونقه ما يستره
عن جاهل لا يستطيع ينشره
يفسد معناه اذا ما يعبره
فلا يطيق اللفظ بل لا يعشره

ع

ثم يوافي غيره فيخبره
فيظهر الجهل وتبدو زمره
ويدرس العلم ويعفو اثره
انشدنا له ايضا
اذا اهل العبارة سائلونا
اجبناهم باعلام الاشاره
نشير بها فنجعلها غموضا
تقصر عنه ترجمة العباره
وتشهدها وتشهد ناسرها
له في كل جارحة اشاره
ترى الاقوال في الاحوال اسرى
كاسر العارفين ذوي الخساره
في التصوف

في التصوف

ماهو سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفارسی يقول
اركان التصوف عشرة اولها تجريد التوحيد ثم فهم
السماع حسن العشرة ايثار الايثار ترك الاختيار
سرعة الوجد الكشف عن الخواطر كثرة الاسفار
ترك الاكتساب تحريم الادخار معنى تجريد التوحيد
ان لا يشوبه خاطر تشبيه او تعطيل وفهم
السماع ان يسمع بحاله لا بالعلم فقط ايثار الايثار
ان يوثر على نفسه غيره بالايثار ليكون فضل
الايثار لغيره سرعة الوجدان لا يكون فارغ السر
مما يثير الوجد ولا ممتلى السر مما يمنع من سماع
زواجر الحق الكشف عن الخواطر ان يبحث
عن كل ما يخطر على سره فيتابع ما للحق ويدع ما ليس

كثرة الاسفار لشهود الاعتبار فی الافاق والاقطار
قال الله تعالى اولم يسيروا فی الارض فينظروا
كيف بدا الخلق كيف كان عاقبة الذين من قبل
قيل فی قوله جل وعز سيروا فی الارض قال
بضياء المعرفة لا بظلمة النكرة وبقطع الاسباب ورياضة
النفوس وترك الاكتساب لمطالبة النفوس
بالتوكل وتحريم الادخار فی حاله لا فی واجب العلم
كما قال النبی صلى الله عليه واله فی الذی مات
من اهل الصفة وترك دينارا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله كية فی الكشف عن الخواطر
قال بعض الشيوخ الخاطر على اربعة اوجه
خاطر من الله جل وعز وخاطر من الملك وخاطر

في التصوف

من النفس وخاطر من العدو فالذي من الله تنبيه و
الذي من الملك حث على الطاعة والذي من النفس
مطالبة الشهوة والذي من العدو تزيين المعصية
فبنور التوحيد يقبل من الله جل وعز وبنور المعرفة
يقبل من الملك وبنور الايمان ينهى النفس وبنور
الاسلام يرد على العدو وقال جنيد التصوف حفظ
الاوقات قال وهو ان لا يطالع العبد غير حده ولا
يوافق غير ربه ولا يقارن غير وقته قال ابن عطا
التصوف الاسترسال مع الحق قال ابو يعقوب السوسي
الصوفي هو الذي لا يزعجه سلب ولا يتعبه طلب
قيل لجنيد ما التصوف قال الحوق السر بالحق ولا ينال
ذلك الا بفناء النفس عن الاسباب بقوة الروح و

القيام

القيام مع الحق وسئل الشبلي لم سميت الصوفية صوفية
قال لانها ارتسمت بوجود الرسم واثبات الوصف
ولو ارتسمت لمحو الرسم لم يكن الا مرتسم الرسم ومثبت
الوصف اعلم في رسومهم وانكر ان يكون للمحقق
رسم او وصف قال ابو يزيد الصوفية اطفال
في حجر الحق قال ابو عبد الله النباجي مثل التصوف
مثل علة البرسام في اولها هذيان فاذا تمكنت
اخرست يعني انه يعبر عن مقامه وينطق بعلم
حاله فاذا كوشف تحير وسكت سمعت فارسا
يقول متى تظاهر في خواطر المحجوبين على دواعي
ظلمات النفوس وجد السبيل الى ترجيح الاولى
فيقع النشر واما الوصلة فانها تحجب

عن مواد الاملاء فيكون المرجع الى الخرس عن كل نفس
وسئل النوري رحمه الله عن التصوف فقال نشر
مقام واتصال بقوام قيل له فما اخلاقهم قال ادخال
السرور على غيرهم والاعراض عن اذاهم قال الله جل
وعز خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
معنى نشر مقام هو ان يعبر عن حاله اذا عبر لا عن
حال غيره بلسان العلم ومعنى اتصال بقوام هو ان
يحمله حاله في حاله عن حال غيره انشدونا للنوري

اذ عجبتني عن نعوت الحال بالحال
وكيف ينعت ما لا قال بالقال
ما كل من يدعي حالا يصدقه
حتى يترجم عنه صاحب الحال

ونريد ان نخبر الان عن بعض المقامات على لسان
القوم من غير بسط كراهة الاطالة ونحكي مقالات
المشايخ فيها ما قرب منها الى الافهام دون الرموز
الخفية والاشارات الدقيقة في التوبة

فصل في التوبة

سئل جنيد بن محمد عن التوبة ما هي فقال هو نسيان
ذنبك وسئل سهل عن التوبة فقال هو ان لا تنسى
ذنبك فمعنى قول جنيد ان تخرج حلاوة ذلك الفعل
من قلبك خروجا لا يبقى له في سرك اثر حتى تكون
بمنزلة من لم يعرف ذلك قط قال رويم معنى التوبة
ان تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة استغفر
الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله سئل
الحسين المغازلي عن التوبة فقال تسألني عن

توبة الانابة او توبة الاستجابة فقال السايل ما توبة
الانابة فقال ان تخاف من الله جل وعز من اجل
قدرته عليك قال فما توبة الاستجابة قال ان
تستحيي من الله لقربه منك قال ذو النون توبة العام
من الذنوب وتوبة الخاص من الغفلة وتوبة
الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم
قال النوري التوبة ان تتوب من ذكر كل شيء سوى الله
جل وعز قال ابراهيم الدقاق التوبة ان تكون لله
وجها بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه

في الزهد

قال الجنيد الزهد خلو الايدي من الاملاك والقلوب
من التتبع قال علي بن ابي طالب عليه السلم وسئل عن

الزهد فقال هو ان لا تبالي من اكل الدنيا من مؤمن او
كافر قال يحيى الزهد ترك الابد قال ابن مسروق
الزاهد الذي لا يملكه مع الله سبب سئل
الشبلي عن الزهد فقال ويلكم اي مقدار لاقل
من جناح بعوضة حتى يزهد فيها قال ابو بكر
الواسطي كم تصول بترك كنيف والى متى تفتخر
باعراضك عما لا يزن عند الله جناح بعوضة سئل
الشبلي عن الزهد فقال لا زهد في الحقيقة لانه
اما ان يزهد فيما ليس له فليس ذلك بزهد او يزهد
فيما هو له فكيف يزهد فيه وهو معه وعنده
فليس الا ظلف النفس وبذل ومواساة كانه
جعل الزهد ترك الشيء فما ليس له لا يصح له تركه

لانه متروك وما هو له لا يمكنه تركه ٥

في الصبر

قال سهل الصبر انتظار الفرج من الله قال وهو
افضل الخدمة واعلاها قال غيره الصبر ان تصبر
في الصبر معناه ان لا تطالع فيه الفرج قال بعضهم
صابر الصبر فاستغاث به الصبر
فناداه الصبور يا صبر صبرا
قال سهل في قوله واستعينوا بالصبر والصلوة
اي استعينوا بالله واصبروا على امر الله وصابروا
على ادب الله قال سهل الصبر مقدس تقدس به
الاشياء قال ابو عمرو الدمشقي في قوله تعالى مسني
الضر فصبرني لانك ارحم الراحمين وقال غيره

مسني الضر الذي تخص به انبياءك واولياءك
بلا استحقاق مني لكن لانك ارحم الراحمين وقال
بعضهم انما جزع من اجله لا من اجل نفسه وذلك
ان الالم استولى على بدنه فخاف زوال عقله انشد
لابي القاسم سمنون
تجرعت من حاليه نعمى وابؤسا
زمانا اذا امضى عز اليه اخنسا
فكم غمرة قد جرعتني كؤوسها
فجرعتها من بحر صبري اكؤسا
تدرعت صبري والتحفت صروفه
وقلت لنفسي الصبر او فاهلكي اسى
خطوب لو ان الشم زاحمن خطبها

لصاحت ولم تدرك لها الكف ما السا

في الفقر

قال ابو محمد الجريري صحة الفقر ان لا تطلب المعدوم
حتى تفقد الموجود معناه لا تطلب الارفاق الا
عند خوف العجز عن القيام بالفرض قال ابن الجلاء
الفقر ان لا يكون لك فاذا كان لا يكون لك معناه
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو محمد رويم بن محمد الفقر عدم كل موجود وترك
كل مفقود قال محمد بن علي الكتاني اذا
صح الافتقار الى الله صح الغنى بالله لانهما حالان
لا يتم احدهما الا بالاخر قال النوري نعت الفقير
السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود

قال بعض الكبراء الفقير هو المحروم من الارفاق
والمحروم من السؤال لقوله صلى الله عليه واله
لو اقسم على الله لابره فدل انه لا يقسم قال
الدراج فتشت كنف استاذي اريد مكحلة فوجدت
فيه قطعة فتحيرت فلما جاء قلت له اني وجدت
في كنفك قطعة قال قد رايتها ردها ثم قال خذها
واشتر بها شيئا فقلت له ما كان امر هذه القطعة
بحق معبودك فقال ما رزقني الله تعالى من الدنيا
صفراء ولا بيضاء غيرها فاردت ان اوصي ان تشد
في كفني فاردها الى الله عز وجل سمعت ابا القاسم
البغدادي يقول سمعت الدوري يقول كنا ليلة
ليلة العيد مع ابي الحسين النوري في مسجد الشونيزي

فدخل علينا انسان فقال للثوري ايها الشيخ غدا
العيد ماذا انت لابسه فانشا يقول

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
فقلت خلعة ساقٍ عبده جرعا
فقرٌ وصبرٌ هما ثوباي تحتهما
قلبٌ يرى ربه الاعياد والجمعا
أحرى الملابس ان تلقى الحبيب بها
يومَ التزاورِ في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتمٌ إن غبت يا املي
والعيد ما دمت لي مرأًى ومستمعا

سئل بعض الكبراء ما الذي منع الاغنياء
عن العود بفضول ما عندهم على هذه الطائفة فقال

ثلاثة اشياء احدها ان الذي في ايديهم غير طيب
وهؤلاء خالصة الله وما اصطنع الى اهل القبول
ولا يقبل الله الا الطيب والثانية انهم مستحقون
فيحرم الاخرون بركة العود عليهم والثواب فيهم
والثالثة انهم مرادون بالبلاء فيمنعهم الحق عن
العود عليهم ليتم مراده فيهم سمعت فارس يقول
قلت لبعض الفقراء مرة ورايت عليه اثر الجوع
والضر لم لا تسأل الناس فيطعموك قال اخاف ان
اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون وقد بلغني عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لو صدق السائل ما افلح من منعه

اليهم

في التواضع

سئل جنيد عن التواضع فقال هو خفض الجناح وكسر

الجانب قال رويم التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب
قال سهل كمال ذكر الله المشاهدة وكمال التواضع الرضا
وقال غيره التواضع قبول الحق من الحق للحق وقال آخر
التواضع الافتخار بالقلة والاعتناق للذلة وتحمل اثقال الملة

في الخوف

قال ابو عمرو الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه
اكثر مما يخاف من العدو وقال احمد بن سيد حمدويه
الخائف الذي تخافه المخوفات قال ابو عبد الله بن
الجلاء الخائف الذي تامنه المخوفات قال ابن
خبيق الخائف الذي يكون بحكم كل وقت فوقت
تخافه المخوفات ووقت تامنه الذي تخافه
المخوفات هو الذي غلب عليه الخوف فصار خوفا

كله فيخافه كل شيء كما قيل من خاف الله خافه كل
شيء والذي امنته المخاوف هو الذي اذا طرقت
المخاوف اذكاره لم تؤثر فيه لغيبته عنها بخوف
الله ومن غاب عن الاشياء غابت الاشياء عنه انشدونا

يحرق بالنار من يحس بها
فمن هو النار كيف يحترق

قال رويم الخائف الذي لا يخاف غير الله معناه
لا يخاف لنفسه وانما يخاف اجلالا له والخوف
للنفس خوف العقوبة قال سهل الخوف ذكر والرجاء
انثى معناه منهما يتولد حقائق الايمان
وقال اذا خاف العبد غير الله ورجا الله امن الله
خوفه فهو محجوب في التقوى

قال التقوى شاهدة الاحوال على قدر الانفراد معناه ان
يتقي مما سوى الله سكونا اليه واستقلالا له في قوله
فاتقوا الله ما استطعتم اي بجميع استطاعاتكم قال
سهل ما استطعتم اظهار الفقر والفاقة اليه قال محمد
بن سحان التقوى ترك ما دون الله قال سهل في قوله
ولكن يناله التقوى منكم قال هو التبري وهو الاخلاص
قال غيره اصل التقوى مجانبة النهي ومباينة النفس
فعلى قدرها فاتهم من حظوظ انفسهم ادركوا اليقين
اني اتقيتك لا مهابة من محاذرة المصير
انى وكيف وانت لي الف تفوق مدى التمير
تو في السرائر سرها وتحوط مكنون الضمير
لكن اجلك ان اجل سواك للخطر الحقير

فى الاخلاص

قال الجنيد الاخلاص ما اريد به الله من اي عمل كان
قال رويم الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل سمعت
فارس يقول قدم على ابي بكر القحطبي قوم من الفقراء
من اهل خراسان فقال لهم ابو بكر بم يامركم شيخكم
يعني ابا عثمان فقالوا يامرنا بكثرة الطاعة مع التزام
رؤية التقصير فيها فقال ويحه الا يامركم بالغيبة
عنها برؤية مبديها قيل لابي العباس بن عطاء ما
الخالص من الاعمال قال ما خلص من الآفات قال
ابو يعقوب السوسي الخالص من الاعمال ما لم يعلم به
ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا النفس فتعجب به
معناه انقطاع العبد الى الله عز وجل والرجوع اليه من فعله

في الشكر

قال الحارث المحاسبي الشكر زيادة الله للشاكرين
معناه اذا شكر زاده الله توفيقا فزاد شكرا
قال ابو سعيد الخراز الشكر الاعتراف للمنعم والاقرار
بالربوبية قال ابو علي الروذباري

لو كل جارحة مني لها لغة
تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زاد شكري اذ شكرت به
اليك ازيد في الاحسان والمنن

قال بعض الكبراء الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية
المنعم قال يحيى بن معاذ لست بشاكر ما دمت
تشكر وغاية الشكر التحير وذلك ان الشكر

نعمة

نعمة من الله تعالى يجب الشكر عليها وهذا لا انتها هي
انشدونا لابي الحسين النوري

ساشكر لا اني اجازيك منعما
بشكري ولكن كي يقال له شكر
واذكر اياما لديك وحسنها
واخر ما يبقى على الشاكر الذكر

كان بعض الكبراء يقول في مناجاته اللهم انك
تعلم عجزي عن مواضع شكرك فاشكر نفسك عني

في التوكل

قال سري السقطي التوكل الانخلاع من الحول والقوة
قال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان
القضايا في الاحكام قال سهل التوكل الاسترسال

بين يدي الله عز وجل قال ابو عبد الله القرشي التوكل
ترك الايواء الا الى الله قال الجنيد حقيقة التوكل
ان يكون لله تعالى كما لم يكن فيكون الله له كما لم يزل
قال ابو سعيد الخراز قامت الكفايات من السيد لاهل
مملكته فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه
ليكفيهم فما اقبح التقاضي باهل الصفا بجعل التوكل
عليه لاجل الكفاية تقاضي القيام بالكفاية
كما قال الشبلي التوكل كدية حسنة قال سهل
كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه
بلا قفا يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو ان لا
يطالبه بالاعواض وقال بعضهم التوكل سر بين العبد
وبين الله معناه كما قال بعض الكبار حقيقة التوكل

ترك

ترك التوكل وهو ان يكون الله لهم حيث كان لهم
اذ لم يكونوا موجودين قال بعض الكبراء لابراهيم
الخواص الى ماذا ادى بك التصوف فقال الى التوكل
فقال ويحك بعد تسعى في عمران بطنك معناه
ان توكلك عليه لاجل نفسك احتراز من مكروه يصيبها

في الرضا

قال الجنيد الرضا رفع الاختيار قال الحارث الرضا سكون
القلب تحت جريان الحكم قال ذو النون الرضا سرور
القلب بمر القضاء قال رويم الرضا استقبال
الاحكام بالفرح قال ابن عطاء الرضا نظر القلب
الى قديم اختيار الله للعبد فانه اختار له الافضل
قال سفيان عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت له

اما تستحیی ان تطلب رضاه من لست عنه براضٍ قال
سهل اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت الطمانینة فطوبی
لهم وحسن مآب یرید قوله جل وعز رضی الله عنهم ورضوا
عنه فمعناه الرضا فی الدنیا تحت مجاری الاحکام وفی
الاخرة بما جرت به الاقلام قال الله جل وعز وقضی بینهم
بالحق وقیل الحمد لله رب العالمین وهو قول الفریقین
من اهل الجنة والنار من الموحدین من اهلها فان المکرَه
لا یؤذن لهم فی الحمد لانهم محجوبون انشدونا للنوری شعر

ان الرضا المرارات تجرعها
عن القنوع اذا ما استعذب الکدر
عواقبا شهدت بعض الحضور فما
فما یرعی التکثر الا آنافة نزر

فی الیقین

قال الجنید الیقین ارتفاع الشک قال النوری الیقین
هو المشاهدة قال ابن عطاء الیقین ما زالت عنه
المعارضة علی دوام الوقت قال ذو النون کل ما
رأته العیون نسب الی العلم وما علمته القلوب
نسب الی الیقین قال غیره الیقین عین القلب
قال عبید الله الیقین اتصال البین وانفصال الابن
البین معناه قول حارثة کانی انظر الی عرش ربی
بارزا اتصلت رؤیته بالغیب وارتفع ما بینه وبین
الغیب من الحجب قال سهل الیقین المکاشفة
کما قال امام المتقین امیر المؤمنین علیه السلام من الملک
العلام لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا

في الذكر

حقيقة الذكر ان تنسى ما سوى المذكور في الذكر لقول الله
جل وعز واذكر ربك اذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت
الله وقال النبي صلى الله عليه واله سبق المفردون
قيل ومن المفردون يا رسول الله فقال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات والمفرد الذي ليس معه غيره قال
بعض الكبار الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة
فانت ذاكر وان سكت انشدونا الجنيد شعر
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لسان
سمعنا ابا القاسم البغدادي يقول سالت بعض
الكبار فقلت ما بال نفوس العارفين تبرم بالاذكار

يعني اذا نسيت ما دون الله

وتستروح

وتستروح الى الافكار وليس يفضي الفكر الى مقر والاذكار ما
اعواض تنشر فقال استصغرت ثمرات الاذكار
فلم تحملها عن مكابداتها وبهرها شرف وراء الافكار
فغيبها عن المجاهداتها اي غلبها معنى قوله استصغرت
ثمرات الاذكار لانها كلها لحظوظ النفس
والعارفون قد اعرضوا عن النفوس وحظوظها
واما افكارهم فانها تكون في جلال الله وهيبته
ومنته وامتنانه فهي تفكر فيما لله عليها
اجلالا له وتعرض عما لها عند الله حرمة له في
قوله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين معناه من شغله مشاهدة
عظمتي عن ذكر لسانه لان ذكر اللسان كله مسالة

فالذكر

واخرى ان مشاهدة العظمة تحيّر فيقطعه عن الذكر
كما قال النبي صلى الله عليه واله لا احصى ثناء عليك
انشدونا للنوري

اريد دوام الذكر من فرط حبه
فيا عجبا من غيبة الذكر في الوجد
واعجب منه غيبة الوجد تارة
وغيبة عين الذكر في القرب والبعد

قال الجنيد من قال الله عن غير مشاهدة فهو
مفتر يدل على صحة قوله قول الله تعالى قالوا نشهد
انك لرسول الله ثم قال والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اكذبهم الله تعالى وان كانت الكلمة كلمة
صدق لانها لم تكن عن مشاهدة وقال غير جنيد

القلب

القلب للمشاهدة واللسان للعبارة عن المشاهدة
فمن عبّر عن غير مشاهدة فهو شاهد زور انشدونا
لبعض الكبراء

انت المولّه لي لا الذكر ولّهني
حاشا لقلبي ان يعلق به ذكري
الذكر واسطة تحجبك عن نظري
اذا توشّحه من خاطري فكري

معناه الذكر صفة الذاكر فان غبت في ذكري
كانت غيبتي فيّ وانما تحجب العبد عن مشاهدة
مولاه اوصافه قال السري السقطي صحبت
زنجيا في البرية فرايته كلما ذكر الله تغير لونه
وابيض فقلت يا هذا ارى عجبا انك كلما

ذكرت الله تعالى حالت لبستك وتغيرت صفتك
فقال يا اخي اما انك لو ذكرت الله حق ذكره لحالت
لبستك وتغيرت صفتك ثم انشا يقول شعر

ذكرنا وما كنا ننسى فنذكر
ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فافنى به عني وابقى به له
اذ الحق عنه مخبر ومعبر

انشدونا لابن عطاء شعر

ارى الذكر اصنافا من الذكر حشوها
وداد وشوق يبعثان على الذكر
فذكر اليف النفس ممتزج بها
يحل محل الروح في طرفها يسري

وذكر

وذكر يعزي النفس عنها الاته
لها متلف من حيث يدري ولا يدري
وذكر علا مني المفارق والذرى
يجل عن الادراك بالوهم والفكر
يراه لحاظ العين بالقلب رؤية
فيخفوا عليه ان يشاهد بالذكر

صنف الذكر اصنافا فالاول ذكر القلب وهو
ان يكون المذكور غير منسي فيذكر والثاني
ذكر اوصاف المذكور والثالث شهود المذكور
فيفنى عن الذكر لان اوصاف المذكور تفنيك
عن اوصافك فتفنى عن الذكر

في الانس

سئل جنيد عن الانس ما هو فقال الانس ارتفاع الحشمة
مع وجود الهيبة معنى ارتفاع الحشمة ان يكون الرجاء
اغلب عليه من الخوف وسئل ذو النون عن الانس
فقال هو انبساط المحب الى المحبوب معناه ما قال
الخليل عليه السلم ارنى كيف تحيى الموتى وما قال
الكليم ارنى انظر اليك وقوله لن ترانى شبه
العذراى لا تطيق سئل ابراهيم المارستانى عن
الانس فقال هو فرح القلب بالمحبوب وسئل الشبلى
عن الانس فقال هو وحشتك منك وقال ذو النون
ادنى مقام الانس ان يلقى فى النار فلا يغيبه ذلك
عن من انس به وقال بعضهم الانس ان تستانس
بالاذكار فتغيب به عن رؤية الاغيار انشدونا الرويم بن محمد

شغلت قلبى بما لديك فما
ينفك طول الحيوة من فكر
انستنى منك بالوداد فقد
اوحشتنى من جميع ذا البشر
ذكرك لى مونس يعارضنى
يوعدنى عنك منك بالظفر
وحيث ما كنت يا مدى هممى
فانت منى بموضع النظر

فى القرب

سئل سرى السقطى عن القرب فقال القرب هو
الطاعة قال غيره القرب ان يتدلل عليه ويتذلل
له لقوله جل وعز واسجد واقترب سئل رويم

في القرب

عن القرب فقال ازالة كل معترض وسئل غيره عن القرب
فقال هو ان تشاهد افعاله معناه ان ترى صنايعه
ومننه عليك وتغيب فيها عن رؤية افعالك
ومجاهداتك واخرى ان لا ترى لك فاعلا لقوله جل
وعز للنبي صلى الله عليه واله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم انشدونا النوري

اراني جمعي في فنائي تقربا
وهيهات الا عنك منك التقرب
فما عنك لي صبر ولا فيك حيلة
ولا منك لي بد ولا عنك مهرب
تقرب قوم بالرجا فوصلتهم
فما لي بعيد منك والكل يعطب

معناه

معناه اراني حالي ان جمعي بك وفنائي عما سواك
تقربي اليك والجمع والفناء هما صفتاي ولا
يكون القرب منك بصفتي بل بك يكون القرب
منك ثم قال تقرب اليك اقوام بافعالهم وطاعاتهم
فوصلتهم تفضلا منك وليست لي افعال اتقرب بها
اليك وانا اهلك شوقا الى القرب منك ولا
سبيل لي اليه من حيث انا انشدونا له ايضا

يا من اشاهده عني فاحسبه
مني قريبا وقد عزت مطالبه
اذا سمت نفسي سلوة عنه ردني
اليه شهود ليس يفنى عجايبه

معنى السلوة الاياس يقول كلما ايست من حيث

اناردنى عن الاياس ما منه من الفضل الذى بدا به

فى الاتصال

معنى الاتصال ان ينفصل بسره عما سوى الله فلا يرى
بسره بمعنى التعظيم غيره ولا يسمع الا منه قال النورى
الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار
قال غيره الاتصال وصول السر الى مقام الذهول معناه
ان يشغله تعظيم الله عن تعظيم من سواه وقال بعض
الكبار الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه
ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه قال سهل حركوا
بالبلاء فتحركوا ولو سكنوا اتصلوا مكاشفات القلوب
كقول حارثة كانى انظر الى عرش ربى بارزا ومشاهدات
الاسرار كقوله عليه السلم اعبد الله كانك تراه وكقول

بن عمر كنا نترايا الله فى هذا المكان

فى المحبة

قال الجنيد المحبة ميل القلب معناه ان يميل قلبه
الى الله والى ما لله من غير تكلف قال غيره المحبة
هى الموافقة معناها الطاعة له فيما امر والانتهاء
عما زجر والرضا بما حكم وقدر قال محمد بن على الكتانى
المحبة الايثار للمحبوب قال غيره ايثار من تحب
لمن تحب قال ابو عبد الله النباجى المحبة لذة فى
المخلوق واستهلاك فى الخالق جل وعز معنى
استهلاك ان لا يبقى لك حظ ولا تكون لمحبتك
علة ولا تكون قايما بعلة قال سهل من احب الله فهو
العيش ومن احب الله فلا عيش له معنى هو العيش

اى يطيب عيشه لان المحب يتلذذ بكل ما يرد عليه من
المحبوب من محبوب ومكروه ومعنى لا عيش له لانه
يطلب الوصول اليه ويخاف الانقطاع دونه
فيذهب عيشه قال بعض الكبار المحبة لذة
والحق لا يلتذ به لان مواضع الحقيقه دهش و
استيفا، وحيرة فمحبة العبد لله تعظيم تحل
الاسرار فلا يستجيز تعظيم سواه ومحبة الله للعبد
هوان يبليه به فلا يصلح لغيره وهو معنى قوله
واصطنعتك لنفسى معنى قوله لا يصلح لغيره
اى لا يكون فيه فضل لمراقبة الاغيار ومراعات
الاحوال قال بعضهم المحبة على وجهين محبة الاقرار
فهو للخاص والعام ومحبة الوجد من طريق الاضا

فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب
والاحوال بل يكون مستغرقا فى رؤية ما لله وما منه
انشدونا لبعضهم

أُحِبُّكَ حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواكا
واما الذي انتَ اهلٌ له
فلستُ ارى الكون حتى اراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

قال ابن عبد الصمد المحبة هي التى تعمى وتصم وانشد

اصمّني الحبّ الا عن تساوده
فمن راى حبّ حِبٍّ يورث الصمما
وكفّ طرفي الا عن رعايته
والحبّ يعمي وفيه القتل ان كتما
وانشد
فرط المحبة حال لا يقاومه
راى الاصيل اذا محذوره قهرا
يلذّ ان عذلت منه قوارعه
وان تزيد في تعذيله بهرا

ان للقوم عبارات تفردوا بها
واصطلاحات فيما بينهم لا يكاد يستعملها غيرهم
نخبر ببعض المختصر ونكشف معناها بقول وجيز
وانما نقصد في ذلك الى معنى العبارة دون ما تتضمنه

العبارة فان مضمونها لا يدخل تحت الاشارة فضلا
عن الكشف وما كنه احوالها فان العبارة عنها
مقصورة وهي لاربابها مشهورة منها
التجريد والتفريد فمعنى التجريد ان يتجرد ظاهره عن
الاعراض وباطنه عن الاعواض وهو ان لا يأخذ
من عرض الدنيا شيئا ولا يطلب على ما ترك منها عوضا
في عاجل ولا آجل بل يفعل ذلك لوجوب حق الله
جل وعز لا لعلة غيره ولا لسبب سواه وتجرد
بسره عن ملاحظة المقامات التي يحلها والاحوال
التي ينازلها بمعنى السكون اليها والاعتناق لها
والتفريد ان يتفرد عن الاشكال ويتفرد
في الاحوال ويتوحد في الافعال وهو ان تكون افعاله

لله وحده فلا يكون فيها رؤية نفس ولا مراعات خلق
ولا مطالعة عوض ويتفرد في الاحوال عن الاحوال فلا
يرى لنفسه حالا بل يغيب برؤيته محولها عنها
ويتفرد عن الاشكال فلا يانس بهم ولا يستوحش
منهم وقيل التجريد ان لا يملك والتفريد ان لا يملك
انشدونا لعمرو بن عثمان المكي

تفرد بالله الفريد فريد
فظل وحيدا والمشوق وحيد
وذلك لان المفردين رايتهم
على طبقات والدنو بعيد
فمن مفرد يسموا بهمة قلبه
عن الملك جمعا فهو عنه يحيد
واد من سيرا في السمو توحدا
وكل وحيد بالبلاء فريد
واخر يسموا في العلو تفردا
عن النفس وجدا فهي منه تبيد
واخر مفكوك من الاسر بالفنى
فاصبح خلوا واجتباه ودود

فالذي ادمن سيرا في السمو متوحد بالبلاء
لانه لا سبيل الى ما يطلب ولا يساكن شيئا دونه
والذي تفرد عن النفس وجدا فلا يحس بالبلاء
والذي فك من اسر النفس بالفناء عنها هو المجتبى
المقرب المتفرد بالحقيقة ومنها

الوجد ومعنى الوجد هو ما صادف القلب من فزع او

غم او رؤية معنى من احوال الآخرة او كشف حالة بينه
وبين الله عز وجل قالوا وهو سمع القلوب وبصرها
قال الله جل وعز فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقال تعالى او القى السمع وهو شهيد
فمن ضعف وجده تواجد والتواجد ظهور ما يجد في
باطنه على ظاهره ومن قوى تمكن فسكن قال الله تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله قال النوري الوجد لهب ينشاء
في الاسرار ينتج عن الشوق فتضطرب الجوارح طربا
او حزنا عند ذلك الوارد وقالوا الوجد مقرون بالزوال
والمعرفة ثابتة لا تزول انشدونا للجنيد شعر
الوجد يطرب من في الوجد راحته

والوجد

والوجد عند حضور الحق مفقود
قد كان يطربني وجدي فاشغلني
عن رؤية الوجد ما في الوجد موجود
وانشدونا لبعض الكبار شعر
ابدى الحجاب فذل في سلطانه
عز الرسوم وكل معنى يحضر
هيهات يدرك بالوجود وانما
لهب التواجد رمز عجز يقهر
لا الوجد يدرك غير رسم داثر
والوجد يدثر حين يبدو المنظر
قد كنت أطرب بالوجود مروعا
طورا يغيبني وطورا احضر

الغلبة

افنى الوجودَ بشاهد مشهود

افنى الوجود وكل معنى يذكر

وقال بعضهم الوجد بشارات الحق بالترقى إلى

مقامات مشاهداته وانشدونا لبعضهم

من جاد بالوجد احرى ان يجود بما

يُفنى الوُجُودَ من الافضال والمنن

ايقنت حين بدا بالوجد يبعثنى

ان الجواد به يوفى على الحسن

للشبلى رحمه الله شعر

الوجد عندي جحود ما لم يكن عن شهودي

وشاهد الحق عندي ينفى شهود الوجود

ومنها الغلبة الغلبة حال تبدو

للعبد

للعبد لا يمكن معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الادب

ويكون مأخوذاً عن تمييز ما يستقبله فربما خرج

الى بعض ما ينكر عليه من لم يعرف حاله ويرجع على

نفسه صاحبه اذا سكنت غلبات ما يجده ويكون

الذى غلب عليه خوفاً وهيبة او اجلال او حياء

او بعض هذه الاحوال كما جاء فى الحديث عن ابى

لبابة بن عبد المنذر حين استشاره بنو قريظه

لما استنزلهم النبى صلى الله عليه واله على حكم سعد

بن معاذ فاشار بيده الى حلقه انه الذبح ثم ندم

على ذلك وعلم انه قد خان الله ورسوله فانطلق

على وجهه حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمده

وقال لا ابرح مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت

فهذا لما ان غلب عليه الخوف من الله جل وعز حال بينه
وبين ان ياتي رسول الله صلى الله عليه واله وكان هو
الواجب عليه لقول الله جل وعز ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
الاية وليس في الشريعة الارتباط بالسواري والعمد
وقال النبي صلى الله عليه واله لما ان استبطاه اما
لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل فما انا بالذي
اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فانزل الله
توبته فاطلقه النبي صلى الله عليه واله وكما غلب
على عمر حمية الدين حين اعترض على رسول الله صلعم
لما ان اراد ان يصالح المشركين عام الحديبية
فوثب عمر حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله

عليه السلم قال بلى قال السنا بالمسلمين قال بلى قال
اليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية
في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد
انه رسول الله فقال عمر وانا ايضا اشهد انه رسول
الله ثم غلب عليه ما يجد حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال له مثل ما قال لابي بكر واجابه
النبي صلى الله عليه واله كما اجابه ابو بكر حتى قال
انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني
قال فكان عمر يقول فما زلت اصوم واتصدق واعتق
واصلي من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي
الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا وكما اعترض
عليه صلى الله عليه واله ايضا حين صلى على عبد الله

بن ابى قال عمر فتحولت حتى قمت فى صدره وقلت يا
رسول الله أتصلى على هذا وقد قال يوم كذا وكذا يعدّد
ايامه حتى قال له اخر عنى يا عمر انى خيرت فاخترت
وصلى عليه قال عمر فعجبت لى وجرأتى على رسول الله
صلى الله عليه وآله ومنه حديث ابى طيبة حين حجم
النبى صلى الله عليه وآله فشرب دمه وذلك محظور
فى الشريعة ولكنه فعله فى حال الغلبة فعذره
النبى صلى الله عليه وآله وقال لقد احتظرت بحظائر
من النار فهذه وامثالها كثيرة كلها تدل على
ان حالة الغلبة حالة صحيحة ويجوز فيها ما لا
يجوز فى حال السكون ويكون الساكن فيه بما هو ارفع
من الحال امكن واتم حالة كما كان ابو بكر ومنها

السكر

السكر وهو ان يغيب عن تمييز الاشياء ولا يغيب
عن الاشياء وهو ان لا يميز بين مرافقه وملاذه و
بين اضدادها فى موافقة الحق فان غلبات وجود
الحق تسقطه عن التمييز بين ما يولمه ويلذه
كما روي فى بعض الروايات فى حديث حارثة انه قال استوى
عندي حجرها ومدرها وذهبها وفضتها وكما قال عبد الله
بن مسعود والله ما ابالى على اى الحالين وقعت على
غنى او فقر ان كان فقرا فان فيه الصبر وان كان غنى
فان فيه الشكر فذهب عنه التمييز بين الارفق
به وضده وغلب عليه رؤية ما للحق من الصبر
والشكر والصحو الذي هو عقيب السكر وهو
ان يميز ويعرف المولم من الملذ فيختار المولم فى

موافقة الحق ولا يشهد الالم بل يجد لذة في المولم
كما جاء عن بعض الكبار انه قال لو قطعتني بالبلاء
اربا اربا ما ازددت لك الا حبا حبا وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الموت اشتياقا
الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واحب
الفقر تواضعا لربي وعن بعض الصحابة انه قال
يا حبذا المكروهان الموت والفقر وهذه
الحالة اتم لان صاحب السكر يقع على المكروه
من حيث لا يدري ويغيب عن وجوه التكره
وهذا يختار الالام على الملاذ لرؤية ثواب او
مطالعة عوض وهو متالم من الالام ومتلذذ
في الملاذ فهو بنعت الصبر والشكر انشدونا لبعض الكبار

كفاك

كفاك بان الصحو اوجدك انني
فكيف بحال السكر والسكر اجدر
فحالاك لي حالان صحو وسكرة
فلا زلت في حالي اصحو واسكر
معناه يقول ان حالة التمييز اذا اسقط عني
ويكون الله تعالى هو الذي يصرفني في وظائفه و
يراعيني في احوالي وهاتان حالتان تجريان علي
وهما لله لا لي فلا زلت في هاتين الحالتين ابدا
ومنها الغيبة والشهود ومعنى الغيبة
ان يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها وهي اعني
الحظوظ قائمة معه موجودة فيه غير انه غائب
عنها بشهود ما للحق كما قال ابو سليمان الداراني

الغيبة والشهود

وبلغه انه قيل للاوزاعي رأينا جاريتك الزرقاء في
السوق فقال او زرقاء هي فقال ابو سليمان انفتحت
عيون قلوبهم فانطبقت عيون رؤسهم اخبر
ان غيبته عن زرقتها كانت مع بقاء لذة الحور
فيه لقوله او زرقاء هي والشهود ان يراها
بالله لا بنفسه ومعنى ذلك ان ياخذ ما ياخذ بحال
العبودية وخضوع البشرية لا للذة والشهوة وغيبة
اخرى وراء هذه وهي ان يغيب عن الفناء في الفاني
بشهود البقاء والباقي لا غير كما اخبر حارثة عنه
ويكون الشهود شهود غلبة لا شهود عيان وتكون
غيبته عما غاب غيبة شهود الضر والنفع لا
غيبة استتار واحتجاب انشدونا للنوري

شهدت ولم اشهد لحاظ لحظته
وحسب لحاظ شاهد غير مشهد
وغبت مغيبا غاب للغيب غيبة
فلاح ظهور غيبه غير مفقد
وعبر بعض مشايخنا عن الشهود فقال الشهود
ان تشهد ما تشهد مستحقرا له معدوم الصفة
لما غلب عليك من شاهد الحق كما جاء الا كل شي
ما خلا الله باطل وكما قال موسى عليه السلم
ان هي الا فتنتك لانه راى السامري معدوم
الصفة في شهود الحق انشدونا للنوري شعر
تسترت عن دهري بستر هومه
محيرة في قدر من جل عن قدري

ذل
متصغرا

فلا الدهر يدري انني عنه غائب

ولا انا ادري بالخطوب اذا تجري

ومنها الجمع والتفرقة اول الجمع
جمع الهمة وهو ان تكون الهموم كلها هما واحدا و
في الحديث من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه
الله سائر همومه ومن تشعبت به الهموم لم يبال
الله في اي اوديتها هلك وهذا حال المجاهدة
والرياضه والجمع الذي يعنيه اهله هو ان يصير ذلك
حالا له وهو ان لا يتفرق همومه فيجمعها بتكلف
العبد بل تجتمع الهموم فتصير بشهود الجامع لها هما
واحدا ويجعل الجمع اذا كان بالله وحده دون غيره
والتفرقة التي هي عقيب الجمع هو ان

يفرق بين العبد وبين همومه في حظوظه وبين طلب
مرافقه وملاذه فيكون متفرقا بينه وبين نفسه
فلا تكون حركاته لها وقد يكون المجموع ناظرا الى
حظوظه في بعض الاحوال غير انه ممنوع منها قد حيل
بينه وبينها لا يتاتى له منها شيء وهو غير كاره
لذلك بل هو مريد له لعلمه بانه فعل الحق به
واختصاصه له وجذبه اياه مما دونه اليه سئل
بعض الكبار عن الجمع ما هو فقال جمع الاسرار
بان ليس منه بد وقهرها فيه اذ لا شبه له ولا
ضد وقال غيره جمعهم به حين وصلهم بالقصور
عنه وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم فنسخ
التشتيت لارتياده بالاسباب وحصل الجمع حين

شاهده في كل باب التفرقة التي عبر عنها هي التي قبل الجمع
معناه ان التقرب اليه بالاعمال تفرقة واذا شاهدوا
مقربا لهم فهو الجمع انشدونا لبعض الكبار

الجمع افقدهم من حيث هم قدما
والفرق اوجدهم حينا بلا اشر
فاتت نفوسهم والفوت فقدهم
في شاهد جمعوا فيه عن النشر
وجمعهم عن نعوت الرسم محوهم
عما يؤثر التلوين بالغير
وللعين حال تلاشت في قدمهم
عن شاهد الجمع اضمار بلا صور
حتى توافى لهم في الفرق ما عطفت

في الحضر

عليهم منه حين الوقت في الحضر
فالجمع غيبتهم والفرق حضرتهم
والوجد والفقد في هذين بالنظر

معنى قوله الجمع افقدهم من حيث هم اى علمهم
بوجودهم للحق في علمه بهم افقدهم في الحين الذي
صاروا موجودين لهم فجعل الجمع حالة العدم
حيث لم يكن الا علم الحق بهم والفرق حالة ما
اخرجهم من العدم الى الوجود وقوله فاتت نفوسهم
اى راوها حين الوجود كما كانوا اذ هم فقود
لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يتغير علم
الله فيهم وقوله وجمعهم هو ان يمحوهم عن نعوت
الرسم وهي افعالهم واوصافهم في انها لا توثر

التجلي والاستتار

اثر تاوين او تغيير بل يكون على ما علم الله جل وعز
وقدر وحكم وتلاشت حال حين وجودهم في قدم
العلم اذ كانوا معلومين لا موجودين مصورين واذا
اوجدهم اجرى عليهم ما سبق لهم منه فالجمع ان يغيبوا
عن حضورهم وشهودهم اياهم متصرفين والفرق
ان يشهدوا افعالهم واحوالهم والوجد والفقد
حالتان متغايرتان لهم لا للحق تعا ومنها

التجلي والاستتار قال سهل التجلي على ثلثة
احوال تجلي ذات وهي المكاشفة وتجلي
صفات الذات وهي موضع النور وتجلي حكم
الذات وهي الاخرة وما فيها معنى قوله تجلي ذات
وهي المكاشفة كشوف القلبة في الدنيا كما قال

عبدالله

عبدالله بن عمر كنا نترايا الله في ذلك المكان
يعني في الطواف وهو قوله صلى الله عليه واله
كانك تراه وكشوف عيان في الاخرة ومعنى قوله
موضع النور هو ان يتجلى له قدرته عليه فلا يخاف
غيره به وكفايته له فلا يرجوا سواه وكذلك جميع
الصفات كما قال حارثة كاني انظر الى عرش ربي
بارزا وكاني وكاني تجلي له كلامه في اخباره فصار
الخبر كالعيان وحكم الذات يكون في الاخرة فريق
في الجنة وفريق في السعير قال بعض الكبار
علامة تجلي الحق على الاسرار هو ان لا يشهد السر
ما سلط عليه التعبير او يحويه الفهم فمن عبر
او فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال

معناه انه يشهد ما لا يمكنه العبارة عنه لانه لا يشهد
الا تعظيما وهيبة فيسقطه ذلك عن تحصيل ما شاهد
من الحال وانشدونا شعر

اذا ما بدت لي تعاظمتها
فاصدر في حال من لم يرد
اجن اذا غبت عني به
واشهد وجدي له قد فقد
فلا الوصل يشهدني غيره
ولا انا اشهده منفرد
جمعت وفرقت عني به
ففرد التواصل مثنى العدد

معناه اذا ما بدت الحقيقة غلب على التعظيم

فاغيب

فاغيب في شاهد التعظيم عن شهود التحصيل
فاكون كمن لم يرد له وانما يكون وجودي له اذا
غبت عني واذا غبت فقد وجودي فحالة الوصل
الذي هو فنائي لا يشهدني غيره وحالة الانفراد
وقيامي بصفتي يغيبني عن شهوده فكان جمعي به
فرقني عني فتكون حالة الوصل هو ان يكون الله
جل وعز متصرفي فلا اكون انا في افعالي فهو
الله تعالى لا انا كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ومن جهة العلم هو الله تعالى متصرفي
وانا به متصرف فيكون المعبود والعبد وقال
بعضهم التجلي رفع حجبة البشرية لا ان يتلون
ذات الحق جل وعز والاستتار ان تكون البشرية

حائلة بينك وبين شهود الغيب ومعنى رفع حجبة
البشرية ان يكون الله تعالى بعينك تحت موارد
ما يبدو لك من الغيب لان البشرية لا تقاوم احوال
الغيب والاستتار الذي يعقب التجلي هو ان يستتر
الاشياء عنك فلا تشاهدها كما قال عبد الله بن عمر
حين سلم عليه انسان في الطواف فلم يرد اليه
فشكاه فقال كنا نتراءى الله اخبر عن تجلي
الحق له بقوله كنا نترايا الله وعن الاستتار بغيبته
عن السلم عليه انشدونا لبعض الكبار
سرائر الحق لا تبدو لمحتجب
اخفاه عنك فلا تعرض لمخفيه
لا تعن نفسك فيما لست تدركه

حاشا الحقيقة ان تبدو افوتيه
ومنها الفناء والبقاء فالفناء
هو ان تفنى عنه الحظوظ فلا يكون له في شيء
حظ ويسقط عنه التمييز فناء عن الاشياء
كلها شغلا بمن فني به كما قال عامر بن عبد الله
ما ابالي امرأة رأيت ام حائطا والحق يتولى
تصريفه فيصرفه في وظائفه وموافقاته
فيكون محفوظا فيما لله عليه ماخوذا عما له
وعن جميع المخالفات فلا يكون له اليهما سبيل
وهو العصمة وذلك معنى قوله كنت له سمعا وبصرا
الخبر والبقاء الذي يعقبه هو ان يفنى عما له
ويبقى بما لله قال بعض الكبار البقاء مقام النبيين

عليهم السلام البسوا السكينة لا يمنعهم ما حل عليهم
عن فرضه ولا عن فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والباقي هو ان تصير الاشياء كلها له شيئا واحدا
فيكون كل حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته
فيكون فانيا عن المخالفات باقيا في الموافقات
وليس معنى ان تصير الاشياء كلها له شيئا واحدا
فيكون كل حركاته في ان تصير المخالفات له موافقات
فيكون المنهي عنه كما امر به ولكن على معنى ان لا يجري
عليه الا ما امر به وما يرضاه الله دون ما يكرهه
ويفعل ما يفعل لله لا لحظ له فيها في عاجل ولا
آجل وهذا معنى قولهم يكون فانيا عن اوصافه
باقيا باوصاف الحق لان الله تعالى انما يفعل الاشياء

لغيره

لغيره لا له لانه لا يجتر به نفعا ولا يدفع به ضرا تعالى
الله عن ذلك وانما يفعل لينفع الاغيار او يضرهم
فالباقي بالحق عن نفسه يفعل الاشياء لا لجر
منفعة الى نفسه ولا لدفع مضرة عنها على معنى
انه لا يقصد في فعله جر المنفعة ودفع المضرة
قد سقطت عنه حظوظ نفسه ومطالبة منافعها
بمعنى القصد والنية لا بمعنى انه لا يجد حظا فيما
فعل مما الله عليه يفعله لله لا لطمع ثواب ولا
لخوف عقاب وهما اعني الخوف والطمع باقيان
معه قايمان فيه غير انه يرغب في ثواب الله
لموافقة الله جل وعز لانه رغب فيه وامر ان
يسأل ذلك ولا يفعل للذة نفسه ويخاف عقابه

الموافقة لانه احبّ ان يخاف عقابه فهو يخاف
العقاب لذلك لا من اجل الالم ويفعل سائر
الحركات لحظ الغير لا لحظ نفسه وكما قيل المؤمن
يأكل بشهوة عياله انشدونا لبعضهم

افناه عن حظه فيما الم به
وظل يبقيه في رسم ليبديه
لياخذ الرسم عن رسم يكاشفه
والسر يطفح عن حق يراعيه

فجملة الفناء والبقاء ان يفنى عن حظوظه ويبقى
بحظوظ غيره وفناء عن شهود المخالفات والحركا[ت]
بها قصدًا وعزمًا وبقاء في شهود الموافقات والحركا[ت]
بها قصدًا وفعلا وفناء عن تعظيم ما سوى الله

وبقاء في تعظيم الله عز وجل شغله الحق عن غيره
والنفس غير الحق لا محالة ومن فناء تعظيم ما سوى الله
حديث ابي حازم حيث قال ما الدنيا اما ما مضى
فاحلام وما بقي فاماني وغرور وما الشيطان
حتى يهاب منه فلقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر
وكان كانه لا دنيا عنده ولا شيطان ومن
فناء الحظوظ حديث عبد الله بن مسعود حيث
قال ما علمت ان في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله من يريد الدنيا حتى قال الله جل وعز
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فكان
فانيا عن ارادة الدنيا ومن ذلك حديث حارثة
عزفت نفسي عن الدنيا فكاني انظر الى عرش

ربي بارزًا فني عن العاجلة بالآجلة وعن الاغيار
بالجبار ومنها حديث عامر بن عبد القيس قال لان
تختلف في الاسنة احب الي من ان اجد ما
تذكرون اي في الصلوة حتى قال الحسن يا اصطنع
الله ذلك عندنا وفناء هو الغيبة عن الاشياء اما
كما كان فناء موسى عليه السلم حين تجلى ربه للجبل
فخر موسى صعقا فلم يخبر في الثاني من حاله
عن حاله ولا اخبر عنه مغيبه به عنها وقال
ابو سعيد الخراز علامة الفاني ذهاب حظه من
الدنيا والاخرة الا من الله جل وعز ثم يبدو له بادٍ
من قدرة الله فيريه ذهاب حظه من الله اجلالا
لله ثم يبدو له بادٍ من الله فيريه ذهاب حظه وتبقى

من رؤية ذهاب حظه

رؤية ما كان من الله لله وينفرد الواحد الصمد في ابديته
فلا يكون لغير الله مع الله فناء ولا بقاء قال
الشيخ رحمه الله معنى ذهاب حظه من الدنيا مطالبة
الاعراض ومن الاخرة مطالعة الاعواض فيبقى حظه
من الله تعالى وهو رضاه عنه وقربه منه ثم ترد عليه
حالة من اجلال الله تعالى ان يقرب مثله او يرضى
عن مثله استحقارا لنفسه واجلالا لربه ثم ترد
عليه حالة يستوفيه حق الله جل وعز فيغيبه
عن رؤية صفته التي هي رؤية ذهاب حظه فلا يبقى
فيه الا ما من الله اليه ويفنى عنه ما منه الى الله فيكون
كما كان اذ كان في علم الله قبل ان يوجد سبق له منه
ما سبق من غير فعل كان منه وعبارة اخرى عن الفناء

الارادة

ان الفناء هو الغيبة عن صفات البشرية بالحمل المولة من
نعوت الالهية وهو ان يفنى عنه اوصاف البشرية
التى هى الجهل والظلم لقوله تعالى وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ومن اوصافه الكنود
والكفور وكل صفة ذميمة تفنى عنه بمعنى ان يغلب
عليه جهله وعدله ظلمه وشكره كفرانه وامثالها
قال ابو القاسم فارس الفناء حال من لا يشهد صفة
بل يشهدها مغمورة بغيبها وقال فناء البشرية
ليس على معنى عدمها بل على ان تغمر بلذة توفى على
رؤية الالم واللذة الجارية على العبد فى الحال
كصويحبات يوسف عليه السلم قطعن ايديهن لفناء
اوصافهن ولما ورد على اسرارهن من لذة النظر

الى يوسف عليه السلم قطعن ايديهن ما غيبهن عن الم
ما يدخل عليهن من قطع ايديهن قال بعض اهل
العصر غابت صفات القاطعات اكفها
فى شاهد هو فى البرية ابدع
ففنين عن اوصافهن فلم يكن
من نعتهن تلذذ و توجع
وقيام امراة العزيز بيوسف
يد نفسه ما كان يوسف يقطع
وانشدونا فى الفناء
ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر
ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فافنى به عنى وابقى به له

اذ الحق عنه مخبر ومعبر

ومنهم من جعل هذه الاحوال كلها حالا واحدة وان اختلفت عباراتها فجعل الفناء بقاء والجمع تفرقة وكذلك الغيبة والشهود والسكر والصحو وذلك ان الفاني عما له باق بما للحق والباقي بما للحق فان عما له والفاني مجموع لانه لا يشهد الا الحق والمجموع مفارق لانه لا يشهد اياه ولا الخلق وهو باق لدوامه مع الحق وهو جامعه به وهو فان عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال التمييز عنه ومعنى زوال التمييز هو ما قلناه من الالام والملاذ ولعني ان الاشياء يتوحد له فلا يشهد مخالفة اذ لا يصرفه للحق

الا في موافقاته وانما يميز بين الشيء وغيره فاذا صارت الاشياء شيئا واحدا سقط التمييز وعبر جماعة عن الفناء بان قال يؤخذ العبد من كل رسم كان له وعن كل مرسوم فيبقى في وقته بلا بقاء يعلمه ولا فناء يشعر به ولا وقت يقف عليه بل يكون خالقه عالما ببقائه و فنائه ووقته وهو حافظ له عن كل مذموم

واختلفوا في الفاني هل يرد الى بقاء الاوصاف ام لا قال بعضهم يرد الفاني الى بقاء الاوصاف فحالة الفناء لا تكون على الدوام لان دوامها يوجب تعطيل الجوارح عن اداء المفترضات وعن حركاتها في امر معاشها ومعادها ولابي العباس

بن عطاء في ذلك كتاب سماه كتاب عود الصفات
وبدؤها واما الكبار منهم والمحققون فلم يروا
رد الفاني الى بقاء الاوصاف منهم الجنيد والخراز
وابو الحسين النوري وغيرهم والفناء فضل من الله
عز وجل وموهبة للعبد واكرام منه له و
اختصاص لربه وليس هو من الافعال المكتسبة
وانما هو شيء يفعله الله بمن اختصه لنفسه
واصطنعه له فلو رده الى صفته كان في ذلك
سلب ما اعطى واسترجاع ما وهب وهذا غير
لائق بالله عز وجل او يكون من جهة البداء والبداء
صفة من استفاد العلم وهذا عن الله منفي
او يكون ذلك غرورا وخداعا والله تعالى لا يوصف

بالغرور ولا يخادع المؤمنين وانما يخادع المنافقين
والكافرين وليس مقام الفناء يدرك بالاكتساب
فيجوز ان يكتسب ضده فان عورض بالايمان و
الرجوع عنه وهو افضل المراتب وبه يدرك
جميع المقامات اجيب عنه ان الايمان الذي
يجوز الرجوع عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقرار
بلسانه وعمل باركانه ولم يخامر الايمان حقيقة سره
من قبل الشهود ولا من صحة العقود ولكنه
اقر بشيء وهو لا يدري حقيقة ما اقر به كما جاء
في الحديث ان الملك يقول للعبد اذا وضع في
لحده ما قولك في هذا الرجل فيقول سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته هذا شاك غير متيقن

اويكون اقر بلسانه وانطوى على تكذيبه كالمنافق الكذ
اقر بلسانه وكذب بقلبه واضمر خلافه ولكنه اقر
بلسانه ولم يكذب بقلبه ولا اضمر خلافه ولكن
لم يقع له صحة ما اقر به اكتسابا ولا شاهده ولم
يكتسب تحقيقه من جهة العلم فتقوم له الدلائل على
صحته ولا شاهد بقلبه حالا ازال عنه الشكوك
وقد سبق له من الله الشقاء فاعترضت له شبهة
من خاطر او ناظر فغيبته فانتقل عنه الى ضده
فاما من سبق له من الله الحسنى فان الشبهات
لا تقع له والعوارض تزول عنه اكتسابا من علم الكتاب
والسنة ودلائل العقل فيزيل خواطر السوء عنه
ويرد شبهات الناظر له اذ لا يجوز ان يكون لما خالف

الحق دلائل الحق فهذا لا تعترضه الشكوك اويكون
ممن وقعت له صحة الايمان ويرد الله عنه خواطر
السوء باعتصامه بالجملة ويرد الله عنه ناظر الشكوك
له لطفا به فلا يقابله فيسلم له صحة ايمانه وان لم
يكن عنده من البيان ما يحاج ناظره ولا ما يزيل
خاطره اويكون ممن وقع له صحة ما اقر به شهودا
وكشوفا كما اخبر حارثة عن نفسه من شهوده ما اقر به
حتى حل ما غاب عنه محل من ذلك ما حضر واكثر
لانه اخبر انه عزف عن الشاهد فصار الغيب له
شهودا والشاهد غايبا كما قال الداراني انفتحت
عيون قلوبهم فانطبقت عيون رؤسهم فمن وقع
له صحة ما اقر به من هذه الجهة لم يرجع عن الاخرة

الى الدنيا ولا ترك الاولى للادنى وهذه كلها اسباب
العصمة من الله عز وجل له تصديق ما وعد بقوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة فقد صح ان المؤمن الحقيقي لا
لا ينتقل عن الايمان لانه موهبة من الله له و
عطاء وفضل واختصاص وحاشا للحق ان يرجع
فيما وهب او يسترد ما اعطى وصورة الايمان
الحقيقي والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقايقهما
مختلفة فاما الفناء وغيره من مقامات الاختصاص
فان صورها مختلفة وحقايقها واحدة لانها ليست
من جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل وقول
من قال يرد الفاني الى اوصافه محال الا ان القايل

اذا اقر ان الله تعالى اختص عبدا واصطنعه لنفسه
ثم قال انه يرده فكانه قال يختص ما لا يختص
ويصطنع ما لا يصطنع وهذا محال وجوازه من
جهة التربية والحفظ عن الفتنة لا يصح ايضا لان
الله تعالى لا يحفظ على العبد ما اتاه من جهة السلب
ولا بان يرده عن الارفع الى الاوضع ولو جاز هذا
جاز ان يحفظ مواضع الفتن من الانبياء عليهم
السلم بان يردهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية
او ما دونها وهذا غير جائز ولطائف الله جل وعز
في عصمة انبيائه وحفظ اوليائه من الفتنة
اكثر من ان يقع تحت الاحصاء والعد وقدرته
اتم من ان يحصر على فعل دون غيره فان عورض

بالذى اتاه اياته فانسلخ منها لم يعترض لان الذي
انسلخ لم يكن قط شاهدا حالاً ولا وجد مقاما ولا
كان مختصاً قط ولا مصطنعاً بل كان مستدرجاً
مخدوعاً ممكوراً به وانما اجري على ظاهره
من اعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين
وانما حلي ظاهره بالوظائف الحسنة والاوراد
الزكية وهو اعمى القلب محجوب السر لم يجد قط
طعم الخصوص ولا ذوق لذة الايمان ولا عرف
الله قط من جهة شهود كما اخبر الله تعالى عنه
بقوله فكان من الغاوين وكما اخبر عن ابليس
بقوله وكان من الكافرين قال جنيد ان ابليس
لم ينل مشاهدته في طاعته وادم صلى الله عليه

واله

واله لم يفقد مشاهدته في المعصية وقال ابو سليمن
والله ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا
اليه ما رجعوا عنه والفاني يكون محفوظا في
وظائف الحق كما قال جنيد وقيل له ان ابا الحسين
النوري قائم في المسجد الشونيزي منذ ايام لا
ياكل ولا ينام ولا يشرب وهو يقول الله
الله ويصلي الصلوة لاوقاتها فقال بعض من حضر
انه صاحٍ فقال جنيد لا ولكن ارباب المواجيد
محفوظون بين يدي الله في مواجيدهم فان رُدّ الى
الاوصاف لم يُرَدّ الى اوصاف نفسه ولكن
يقام مقام البقاء باوصاف الحق وليس الفاني
بالصعق ولا المعتوه والزائل عنه اوصاف البشرية

فيصير ملكا او روحانيا ولكنه من فنى عن شهود حظوظه
كما اخبرنا قبل والفانى احد عيضين اما عين لم
يضب اماما ولا قدوة فيجوز ان يكون فناؤه
غيبة عن اوصافه فيرى بعين العتاهة وزوال
العقل لزوال التميز فى مرافق نفسه وطلب حظوظه
وهو على ذلك محفوظ فى وظائف الحق عليه وقد
كان فى الامة منهم كثير منهم هلال عبد كان للمغيرة
ابن شعبة فى حيوة النبى صلى الله عليه وآله واويس
القرنى فى ايام عمر نبه عليه عمر وعلى وخلق كثير
الى ان كان عليان وسعدون وغيرهما او يكون
اماما يقتدى به وربط به غيره ممن يسوسه
فاقيم مقام السياسة والتاديب فهذا ينقل الى

حال

حال البقاء فيكون تصرفه باوصاف الحق لا باوصاف
نفسه والمتصرف باوصاف الحق هو ما ذكرنا
قبل وسئل جنيد عن الفراسة فقال هو مصادفة
الاصابة فقيل له فهى المتفرس فى وقت المصادفة
او على الاوقات قال لا بل على الاوقات لانها
موهبة فهو معه كائنة دائمة فاخبر ان المواهب
تكون دائمة ومن تتبع كتب القوم وفهم اشاراتهم
علم ان قولهم ما حكيناه فان هذه المسالة
وامثالها ليست بمخصوصات لهم ولا مفردات
بل يعرف ذلك من قولهم بفهم رموزهم ودرك اشاراتهم

فى حقائق المعرفة

قال بعض الشيوخ المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة

حقيقة المعرفة

حقيقة معرفة الحق اثبات وحدانيته على ما ابرز
من الصفات والحقيقة على ان لا سبيل اليها
لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية قال الله جل
وعز ولا يحيطون به علما لان الصمد هو الذي
لا يدرك حقائق نعوته وصفاته قال بعض الكبرا
المعرفة احضار السر بصنوف الفكر في
مراعات مواجيد الاذكار على حسب توالي اعلام
الكشوفات ان يشاهد السر من عظمة الله وتعظيم
حقه واجلال قدره ما تعجز عنه العبارة سئل
جنيد عن المعرفة فقال هي تردد السر بين تعظيم
الحق عن الاحاطة واجلاله عن الادراك فما
لها حيرة لا له حظ من احد ولا لاحد منه حظ

واذا

واذا هو وجود يتردد في العدم لانتهيا العبارة عنه
لان المخلوق مسبوق والمسبوق غير محيط بالسابق
معنى هو وجود يتردد في العدم يعني صاحب
الحال يقول هو موجود عيانا وشخصا وكانه
معدوم صفة ونعتا وعن جنيد ايضا قال
المعرفة هي شهود الخواطر بعواقب المصير وان
لا يتصرف العارف بسرف ولا بتقصير معناه
لا يشهد حاله وانما يشهد سابق علم الحق فيه
وان مصيره الى ما سبق له منه ويكون مصترفا
في الخدمة والتقصير قال بعضهم المعرفة اذا وردت
على السر ضاق السر عن حمله كالشمس يمنع شعاعها
عن ادراك نهايتها وجوهرها قال ابن الفرغاني

من عرف الرسم تحيّر ومن عرف الوسم تحيّر ومن
عرف السبق تعطّل ومن عرف الحق تمكّن
ومن عرف المتولّى تمكّن معناه من شاهد نفسه
قايما بوظائف الحق أُعجِبَ ومن شاهد ما سبق
له من الله تعالى تحيّر لانه لا يدري ما علم الحق منه
وبماذا اجرى القلم فيه ومن عرف انّ ما سبق
له من القسمة لا يتقدم ولا يتاخر تعطل عن الطلب
ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكّن
فلا يضطرب عند المخوفات ولا عند الحاجات
ومن عرف انّ الله متولّى امورِهِ تذلّل له فى احكامه
واقضيته قال بعض الكبار اذا عرّفه الحق اياه
اوقفه المعرفة حيث لا يشهد محبّة ولا خوفا

ولا رجاء ولا فقرا ولا غنى لانها دون الغايات
والحق وراء النهايات معناه انّه لا يشهد هذه
الاحوال لانها اوصافه واوصافه اقصر من ان
يبلغ ما يستحقه الحق من ذلك انشدونا لبعض الكبراء
راعني بالحفاظ حتّى

حَمَيتَ عن مرتع وَبِيٍّ ناگوار شده
فأنتَ عند الخصام عذري

وفى ظمائى فانتَ ريّي
اذا امتطى العارفُ المعلّى
سِرًّا الى منظرٍ علِيّ
وَغاصَ فى ابْحُرٍ غزارٍ
يُفيضُ بالخاطِرِ الوَحِيّ
اى الريح

فض ختام الغيوب عما

يُجْيي فؤادَ الشجيّ الوَلي
من حار في دهشة التلاقي
أبْصَرْتَهُ مَيّتاً كَحَيّ

يَعني مَنْ حَيرَتُهُ دَهْشَةٌ مايَبْدُوله مِن شاهد تعظيم الله واجلاله أبْصَرْتَهُ حَيّاً كميّتٍ يغني عن رؤية ما منه ولايَجِدُ مُتَقَدِّماً ولا متأخراً

في التوحيد

اركانُ التوحيدِ سبعة إفرادُ القِدَم عَنِ الحدثِ وَتَنْزيهُ القَديم عن إدراك المحدث له وترك التساوي بين النعوت وازالة العلّة عن الربوبيّة وَاجْلال الحق عن ان تجري قدرة الحدثِ عليه

فتلونه وتنزهه عن التميز والتأمل وتبرئته عن القياس قال محمد بن موسى جملة التوحيد ان كُلّ مايتسعُ به اللسان او يشير اليْهِ البيان من تعظيم او تجريد او تفريد فهو معلول والحقيقة وراءُ ذلك معناه ان كل ذلك من اوصافك وَ صفاتك محدَثة معلولة مثلك وحقيقةُ الحقِ هو وصفه له قال بعض الكبراء التوحيد إفرادُكَ متوحِّداً وهُوَ انْ لايشهدك الحقُّ اياك قال فارس لايصح التوحيد مابقيتْ عَليكَ عُلقةٌ من التجريد والموحِّدُ بالقَوْل لايشهد السرّ متفرّداً به والمتوحّد بالحال غائبٌ بحاله عن الاقوال ورؤيةُ الحقِ حالُ لايشهدهُ

التوحيد

الا كل ماله ولا سبيل الى توحيد بلا مال ولا
حال قال التوحيد هو الخروج عن جميعك
وبشرط استيفاء ما عليك وان لا يعود عليك
ما يقطعك عنه معناه تبذل مجهودك فى اداء
حق الله ثم تتبرا من رؤية اداء حقه ويتوفك
التوحيد عن اوصافك فلا يعود عليك منها شئ
فانه قاطع لك عنه قال الشبلى رحمه الله لا يتحقق
العبد بالتوحيد حتى يستوحش من سره وحشة
لظهور الحق عليه قال بعضهم الموحد من
حال الله بينه وبين الدارين جميعا لان الحق يحمى
حرمه قوله جل وعز نحن اولياؤهم فى الحيوة
الدنيا وفى الاخرة فلا يردكم الى معنى سوانا

فى الدنيا والاخرة علامة الموحد ان لا يجرى عليه
ذكر اخطار ما لا حقيقة له عند الحق فالشواهد
عن سره مصروفة والاعواض عن قلبه مطرودة
فلا شاهدا يشهده ولا عوضا يعبده ولا سترا
يطالعه ولا برا بلا حظه هو فى حقه عن حقه
محجوب وفى حظه عن حظه مسلوب فلا نصيب
له فى نصيب وهو ماسور فى اوفر النصيب معنا
هو قائم بحقه محجوب عن رؤية قيامه بحقه
مسلوب عن حظوظه وهو يرى نفسه قائمة
بحظوظها ونصيبه من الحق وجود الحق وهو فيه
ماسور ليس له متقدم ولا متاخر

فى صفة العارف

صفة العارف

سئل الحسن بن علي عليهما السلم متى يكون العارف
بمشهد الحق قال اذا بدا الشاهد وفنى الشواهد
وذهب الحواس واضمحل الاخلاص معنى بدا الشاهد
يعنى شاهد الحق وهو افعاله بك مما سبق منه
اليك من بره بك واكرامه اياك بمعرفته وتوحيده
والايمان به يعنى رؤية ذلك منك رؤية افعالك
وبرك وطاعاتك فترى كثير ما منك مستغرقا
فى قليل ما منه وما منه فليس بقليل وما منك فليس
بكثير وفناء الشواهد سقوط رؤية الخلق عنك
بمعنى الضر والنفع والذم والمدح وذهاب الحواس
وهو معنى قوله فبى ينطق وبى يبصر الخبر ومعنى
قوله اضمحل الاخلاص ان لا تراك مخلصا وما

خلص من افعالك ان خلص ولن يخلص ابدا اذا
رايت صفتك فان اوصافك معلولة مثلك سئل
ذو النون عن نهاية العارف قال اذا كان كما كان
حيث كان قبل ان يكون معناه يشاهد الله وافعاله
دون شاهده وافعاله قال بعضهم اعرف
الخلق بالله اشدهم تحيرا فيه قيل لذى النون
ما اول درجة يرقيها العارف قال التحير ثم الافتقار
ثم الاتصال ثم التحير الحيرة الاولى فى افعاله به ونعمه
عنده فلا يرى شكره يوازي نعمه وهو يعلم انه مطالب
لشكرها وان شكر كان شكره نعمه يجب عليه شكرها
ولا يرى افعاله اهلا ان يقابله بها استحقارا لها
ويراها واجبة عليه لا يجوز له التخلف عنها قيل

قام الشبلي يوما يصلي فبقي طويلا ثم صلى فلما انفتل من
صلوته قال يا ويلاه ان صليت جحدت وان لم اصل
كفرت ثم انشد شعر

الحمد لله على انني
كضفدع تسكن في اليم
ان هي فاهت ملأت فاها
او سكتت ماتت من الغم

والحيرة الاخيرة ان يتحير في مشاهدات التوحيد
فيضل فهمه ويخنس عقله في عظم قدرة الله
وهيبته وجلاله وقد قيل دون التوحيد متاها
تضل فيها الافكار سال ابو السوداء بعض الاكابر
فقال هل للعارف وقت قال لا قال لم قال لان

الوقت

الوقت فرجة تنفس عن كربة والمعرفة امواج تغط
وترفع وتحط فالعارف وقته اسود مظلم ثم قال
شرط العارف محو الكل منك اذا
ابدى المريد بلحظ غير مطلع
قال فارس العارف من كان علمه حاله وكانت
حركاته غلبة سئل جنيد عن العارف قال لون الماء
لون الاناء يعني انه يكون في كل حال بما هو اولى
فتختلف احواله ولذلك قيل هو ابن وقته
سئل ذو النون عن العارف فقال كان ههنا
فذهب يعني انك لا تراه في وقتين بحالة واحدة
لان مصرفه غيره انشدونا لابن عطاء
ولو نطقت بي السن الدهر خبرت

باني في ثوب الصبابة ارفل (اي اتجتر)

وما ان لها علم بقدري وموضعي

وماذاك موهوم لاني انقل

قال سهل بن عبد الله اول مقام من المعرفة
ان يعطى العبد يقينا في سره تسكن به جوارحه يسلم
به في دنياه وحيرة في قلبه يفوز بها في عقباه

قلنا العارف هو الذي بذل مجهوده فيما لله
وتحقق معرفته بما من الله وصح رجوعه في الاشيا
الى الله قال الله جل وعز ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يجوز ان يكون ما عرفوا
من الله من برّه واحسانه بقصده اليهم واقباله
عليهم واختصاصه اياهم من بين ذويهم كما قال النبي

بن كعب حين قال له النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى
امرني ان اقراء عليك فقال ا رسول الله اوذكرت
هناك قال نعم فبكى ابي لم يرحالا يقابله بها ولا شكرا
يوازي نعمه ولا ذكرا كما يستحقه فانقطع فبكى
وقال النبي صلى الله عليه واله لحارثة عرفت فالزم
نسبه الى المعرفة والزمه اياها ولم يدله على عمل (اصبت في ل)
وسئل ذو النون عن العارف فقال هو رجل
معهم باين منهم قال سهل اهل المعرفة بالله اصحاب
الاعراف يعرفون كلا بسيماهم اقامهم مقاما اشرف
بهم على الدارين وعرفهم المملكين انشدونا لبعضهم
يا لهف نفسي على قوم مضوا فقضوا

لم اقض منهم وان طاولتهم وطر

هم المخافت فی کبر الملوك اذا
ابصرتهم قلت اضمار بلا صور

فی المرید والمراد

المرید یراد فی الحقیقة والمراد مرید لان المرید
لله لا یرید الا بارادة من الله جل وعز تقدمت
له قال الله تعالی یحبهم ویحبونه وقال رضی الله عنهم
ورضوا عنه وقال جل وعز ثم تاب علیهم لیتوبوا
وقال جل وعز ثم تاب علیهم لیتوبوا فکانت ارادته
لهم سبب ارادتهم له اذ علة کل شیء صنعه
ولا علة لصنعه ومن اراده الحق فمحال ان لا
یرید العبد فجعل المرید مرادا والمراد مریدا
غیر ان المرید هو الذی سبق اجتهاده کشوفه

والمراد هو الذی سبق کشوفه اجتهاده فالمرید هو
ما قال جل وعز والذین جاهدوا فینا لنهدینهم
سبلنا وهو الذی یرید الله تعالی فیقبل بقلبه الیه
ویحدث فیه لطفا یثیر منه الاجتهاد فیه والاقبال
علیه والارادة له ثم یکاشفه مکاشفة الاحوال
کما قال حارثة عزفت نفسی عن الدنیا فاظمأت
نهاری واسهرت لیلی ثم قال فکانی انظر الی عرش
ربی بارزا فاخبر ان کشوف احوال الغیب له کان
عقیب عزوفه عن الدنیا والمراد هو الذی یجذبه
الحق جذبة القدرة ویکاشفه بالاحوال فیثیر
فوق الشهود منه اجتهادا فیه واقبالا علیه وتحملا
لاثقاله کسحرة فرعون لما کوشفوا بالحال فی الوقت

سهل عليهم تحمل ما توعدهم به فرعون فقالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما
انت قاض وكما فعل بعمر بن الخطاب اقبل يريد
قتل رسول الله صلى الله عليه واله فاسره للحق
فى سبيله وكقصة ابرهيم بن ادهم خرج يطلب
الصيد متلهيا فنودى ما لهذا خلقت ولا
بهذا امرت مرتين ونودي فى الثالثه من قربوس
سرجه فقال والله لاعصيت الله بعد يومى هذا
ما عصمنى ربى فهذه جذبة القدرة كوشفوا
بالاحوال فاسقطوا عن النفوس والاموال

فى المجاهدات والمعاملات

قال بعض الكبراء التعبد اتيان ما وظف الحق على

شرط الواجب وشرط الواجب الاتيان به على غير مطالعة
عوض وان شهدته فضلا بل بتوفيك عن رؤية
الفضل والعوض ما لله عليك فى العمل فى قول الله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة قال ليعبدوه بالرق لا بالطمع قيل
لابى بكر الواسطى باى شاهد ينبغى ان يكون العبد
فى حركاته بما يسعى قال بشاهد الفناء عن حركاته
التى هى كائنة بغيره قال ابو عبد الله النباجي
استحلاء الطاعة ثمرة الوحشة من الحق اذ لا
يواصل الحق بها ولا يفاصل ولا يعتمد عليها اعتماد
معول ولا يتركها ترك معاند بل تقيم وظائف
الحق رقا وعبودة ويكون الاعتماد على ما فى الازل

مجاهدات

يريد باستعلاء الطاعة رؤيتها من نفسك دون
شاهدة فضل الله عليك في التوفيق في قوله
الله جل وعز ولذكر الله اكبر قال اكبر من
ان تبلغه افهامكم وتحويه عقولكم وتجرى
على السنتكم وحقيقته نسيان ما سواه فيه
لقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت وفي قوله
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
اى الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم بفضله نلتم
ما نلتم لا باعمالكم قال ابو بكر القحطبى نفوس
الموحدين نفوس سمت من جميع ما ظهر من نعوتها
وصفاتها واستقبحت كل ما بدا منها وانقطعت
عن الشواهد والعوائد والفوائد وعجزت

٧٦

عن اظهار الدعاوى بين يديه لما سمعت قوله تعالى
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابو بكر الواسطى
معنى التكبير في الصلوة كانك تقول جللت عن
ان تواصل بهذا او تفاصل بتركه اذ الفصل و
الوصل ليس بالحركات بل هو بما سبق في الازل
قال جنيد لا يكون همك في صلوتك اقامتها
دون الفرح والسرور بالاتصال بمن لا وسيلة
اليه الا به قال ابن عطاء لا يكون همك في صلوتك
اقامتها دون الهيبة والاجلال لمن راك فيها
قال غيره معنى الصلوة التجريد عن العلائق و
التفريد بالحقائق العلائق ما سوى الله والحقائق
ما لله ومن الله وقال غيره الصلوة وصل سمعت

اى معنى التكبير اذا كبرت في الصلوة كانك
تقول جللت عن ان تواصل بهذا او تفا[صل]

فارس يقول معنى الصوم الغيبة عن رؤية الخلق برؤية
الحق لقوله تعالى في قصة مريم اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا قال الغيبتي غنهم برؤية الحق فلا
استجيز في صومي ان يشغلني عنه شاغل او يقطعني
عنه قاطع ويدل عليه قوله صلى الله عليه واله الصوم
جنة اي حجاب عما دون الله في قوله الصوم لي وانا
اجزي به قال بعض الكبار يعني انا الجزاء به قال
ابو الحسن بن ابي خ راى معرفتي هي الجزاء له به قال و
حسبه ذلك جزاء فما يبلغها شيء ولا يدانيها سمعت
ابا الحسن الحسني الهمداني يقول معنى قوله الصوم لي
كي ينقطع الاطماع عنه طمع العدو ان يفسد لان ما
لله فلا يطمع العدو فيه وطمع النفس ان تعجب به فانها

١٨١

انما تعجب بما لها وطمع الخصوم في الاخرة فانهم ياخذون
ما للعبد دون ما لله هذا معنى ما فهمت من قوله قال
بعضهم جهد البلاء النظر الى النفوس والاعتماد
على الافعال فان وكل اليها فهو درك الشقاء وفي
درك الشقاء شماتة الاعداء انشدونا للنوري شعر

اقول اكاد اليوم ان ابلغ المدى
فيبعد عني ما اقول اكاد
فما لي جهاد غير اني مقصر
وعجزي عن طول الجهاد جهاد
وان رجائي عودة منك بالرضا
والا فحظي في المعاد بعاد

انشدونا لغيره شعر

هبني أراعيك بالاذكار لمتما
ما يبتغيه ذو التلون بالغير
فكيف لي بشهود منك يحملني
عن فتنة الوقت بل عن محبة الأثر

يقول ان طالعتك في افعالي ومجاهداتي ثوابك
عليها وهو الذي تطلبه ارباب المجاهدات و
اصحاب المعاملات فكيف طالع شهود ما يحملني
عن خوف العاقبة من تغير الاحوال والاوقات
وعن النظر الى حركاتي ومجاهداتي وهي التي تحجبني عنك

احوال القوم في الكلام على الناس

قيل للنوري متى يستحق الانسان الكلام على الناس قال
اذا فهم عن الله صلح ان يفهم عباد الله واذا لم يفهم

عن الله كان بلاؤه عاما في بلاده على عباده وقال
السري السقطي اني اذكر مجيء الناس الي فاقول
اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني
لا احب مجيئهم الي قال سهل بن عبد الله انا منذ
ثلثين سنة اكلم الله عز وجل والناس يتوهمون
اني اكلمهم قال جنيد للشبلي نحن حبرنا هذا
العلم تحبيرا ثم خبيناه في السراديب فجئت انت
فاظهرته على رؤس الملاء فقال انا اقول وانا
اسمع فهل في الدارين غيري قال بعض الكبار لجنيد
وهو يتكلم على الناس يا ابا القسم ان الله لا يرضى
من العالم بالعلم حتى يجده في العلم فقام جنيد
ولم يتكلم على الناس شهرا ثم خرج فقال لولا انه

بلغني عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في آخر الزمان
يكون زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم قال الجنيد
لم اتكلم على الناس حتى اشار الي ثلاثون من
البدلاء انك تصلح ان تدعوا الى الله جل وعز
قيل لبعض الكبار لم لا تتكلم على الناس فقال
هذا عالم قد ادبر وتولى والمقبل على المدبر ادبر
من المدبر قال ابو منصور البنجيني لابي القاسم
الحكيم باي نية اتكلم على الناس فقال لا اعلم للمعصية
نية غير الترك استاذن ابو عثمن سعيد بن اسمعيل
الرازي ابا حفص الحداد وكان تلميذه في الكلام على
الناس فقال له ابو حفص وما يدعوك اليه فقال
ابو عثمن للشفقة عليهم والنصيحة لهم فقال لو

علمت ان الله تعالى يعذبني بدل جميع من امن به ويدخلهم
الجنة وجدت من قلبي رضا به فاذن له فقعد ابو حفص
مجلسه فلما قضى ابو عثمن كلامه قام سائل فسبق
ابو عثمان فاعطاه ثوبا كان عليه فقال ابو حفص
يا كذاب اياك ان تتكلم على الناس وفيك
هذا الشره فقال ابو عثمن وماذاك يا استاذ قال
اما كان فيك من النصيحة لهم والشفقة عليهم
ان تؤثرهم على نفسك بثواب السبق ثم تتلوهم
سمعت فارس يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول
كنا عند جنيد اذ مر به النوري فسلم فقال له
جنيد وعليك السلم يا امير القلوب تكلم فقال
النوري يا ابا القسم غششتهم فاجلسوك على المنابر

وفضحتهم فرموني في المزابل فقال جنيد ما رأيت قلبي
احزن منه في ذلك الوقت ثم خرج علينا في الجمعة
الاخرى فقال اذا رايتم الصوفي يتكلم على الناس
فاعلموا انه فارغ قال ابن عطاء في قوله جل وعز
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال على مقدار عقولهم
ومبلغ فهومهم وقال غيره في قوله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل اى لو نطق بالمواجيد الى اهل الرسوم
يدل عليه قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل
بلغ ما تعرفنا به اليك راى حسن المغازلي رويم
بن محمد وهو يتكلم على الناس في الفقر فوقف عليه وقال
ما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
الا ابعث بما حليت هذا السيف خلخالا

عبّر بعبارته عن حال ليس هو فيها وقال بعض الكبار
من تكلم عن غير معناه فقد تحمر في دعواه قال الله
تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

في توقي القوم ومجاهداتهم

ورث حارث المحاسبي من ابيه اكثر من ثلثين
الفا فلم ياخذ منه شيئا وقال انه كان يرى القدر
وقال ابو عثمن كنا في دار ابي بكر بن ابي حنيفة مع ابي حفص
فجرى ذكر صديق غايب عنا فقال ابو حفص لو كان
عندنا كاغذ كتبنا اليه قلت ههنا كاغذ وقد
كان ابو بكر خرج الى السوق فقال ابو حفص لعل ابا بكر
قد مات وصار الكاغذ للورثة فترك الكتاب
وقال ابو عثمان كنت عند ابي حفص وبين يديه زبيب

فاخذت زبيبة واحدة ووضعتها فى فمى فاخذ بحلقى
فقال يا خاين تاكل زبيبى فقلت لنفتى بزهادتك
فى الدنيا وعلى ايثارك اخذت الزبيبة فقال يا جاهل
ثق بقلب لا يملكه صاحبه سمعت كثيرا من شايخنا
يقولون كان الشيوخ يحجرون الفقير بثلاث اذا حج
عن غير عيال واذا اتى خراسان واذا دخل اليمن
قالوا من اتى خراسان لم ياتيه الا الرفق وليس بها
مباح فيطيب مطعمه واما اليمن ففيه طرق الى الفسق
كثير كان ابو المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه
وكان يقوم الليل كله فاذا غلبت عينه قعد ووضع جبينه
على ركبته فيغفو غفوة فقيل له ارفق بنفسك فقال
والله ما رفق بى رفقا فرحت انا سمعت سيد الحلين

صلى الله عليه واله يقول اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الصديقون ثم الامثل فالامثل قالوا ان ابا عمر الزجاج
اقام بمكة سنين كثيرة لم يحدث فى الحرم كان يخرج
من الحرم للحدث ثم يعود وهو على الطهارة سمعت
فارس يقول كان ابو عبد الله المعروف بشكل
لا يكلم الناس وكان ياوى الى الخرابات فى سواد الكوفة
وكان لا ياكل الا المباح والقمامات فلقيته يوما
فتعلقت به وقلت سالتك بالله الا اخبرتنى الذى
منعك عن الكلام فقال يا هذا الكون توهم فيها الحقيقة
ولا تصح العبارة عما لا حقيقة له والحق تقصر الاقوال
دونه فما وجه الكلام وتركنى ومر وسمعته يقول
سمعت الحسين المغازلى يقول رايت ابا عبد الله

القشاع ليلة قايمًا على شط دجلة وهو يقول يا سيدى انا
عطشان يا سيدى انا عطشان حتى اصبح قال وبلي بيح شيئًا
وتحول بيني وبينه وتحظر عليّ شيئًا وتخلي بيني وبينهُ
فايش اصنع فرجع ولم يشرب وسمعته يقول سمعت بعض
الفقراء قال كنتُ سنة الهبير مع الناس فانقلدتُ
ثم رجعتُ فكنت اطوف بين الجرحى قال فرايت ابا محمد
الجريري وكان قد نيف على المائة فقلت يا شيخ الا تدعو
فيكشف ما ترى فقال قد قلت اني افضل الاشاء فاعدتُ
عليه فقال يا اخي ليس هذا وقت الدعاء هذا وقت
الرضا والتسليم فقلت بك حاجة فقال انا عطشان
فجئته بماء فاخذ واراد ان يشرب فنظر اليّ فقال
هولاء عطاش [illegible] الا اشرب لا هذا شرهُ فرده على ق

مر

من ساعته وسمعته يقول سمعت بعض اصحاب الجريري
يقول سمعت الجريري يقول مكثت عشرين سنة لا
يخطر لي ذكر الطعام حتى يحضر مكثت عشرين سنة
اصلي الفجر على طهر عشاء الاخرة ومكثت عشرين سنة
لا اعتقد مع الله عقدا مخافة ان يكذبني على لساني
ومكثت عشرين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم
حالت الحال فمكثت عشرين سنة لا يسمع قلبي الا من
لساني سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت محمد بن سعدان
يقول خدمت ابا المغيث عشرين سنة فما رايته اسف
على شئ فاته او طلب شيئا فقدم قيل ان ابا السوداء
وقف ستين وقفة وجعفر بن محمد الخلدي وقف
خمسين وقفة وكان بعض [illegible] واكبر ظني انه

ابو حمزة الخراساني حج عشر حجج عن النبي صلى الله عليه
واله وحج عن العشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه
واله عشر حجج ثم حج عن نفسه حجة يتوسل بتلك
الحجج الى الله عز وجل في قبول حجته في لطايف الله
جل وعز للقوم وتنبيهه اياهم بالهاتف قال ابو سعيد
الخراز بينا انا عشية عرفة فقطعني قرب الله جل وعز
عن سؤال الله ثم نازعتني نفسي بان اسال الله فسمعت
هاتفا يقول ابعد وجود الله تسال غير الله قال
ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فكنت
امشي فوقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث
فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر
حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعال

حتى

حتى نطم راس هذا البئر من الطريق فاتوا بقصب وبارية
فهممت اصيح ثم قلت يا من هو اقرب الي منه وسكت
حتى طموا ومضوا فاذا انا بشيء قد دلى رجليه في البئر
وهو يقول تعلق بي فتعلقت به فاذا هو سبع و
اذا هاتف يهتف ويقول يا ابا حمزة هذا حسن
نجيناك من التلف بالتلف اي من البئر بالسبع قال
وسمعت بعض اصحابنا يقول قال الوليد السقاء قدم
الى اصحابنا يوما لبنا فقلت ذا يضرني فلما كان يوم
من الايام دعوت الله فقلت اللهم اغفر لي فانك
تعلم اني ما اشركت بك طرفة عين فسمعت هاتفا
يهتف بي ويقول ولا يوم اللبن قال ابو سعيد الخراز
كنت في البادية فنالني جوع شديد فطالبتني نفسي

ان اسال الله طعاما فقلت ليس هذا فعل المتوكلين
فطالبتني نفسي ان اسال الله صبرا فلما هممت بذلك
سمعت هاتفا يقول شعر

ويزعم انه منا قريب
وانا لا نضيع من اتانا
ويسالنا القوى عجزا وضعفا
كانا لا نراه ولا يرانا

ويشهد بصحة حال الهاتف ما حدثنا محمد بن محمد
بن محمود قال حدثنا نصر بن زكرياء قال حدثنا
عمار بن الحسن قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد عن عايشة قالت لما ارادوا غسل

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله اختلفوا فيه فقالوا
والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه واله
من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه

تنبيههم اياهم بالفراسات

قال العباس بن المهتدي كنت في البادية فرايت
رجلا يمشي بين يدي حافي القدم حاسر الراس ليس
معه ركوة فقلت في نفسي كيف يصلي هذا الرجل
ما لهذا طهارة ولا صلوة قال فالتفت الي فقال يعلم
ما في انفسكم فاحذروه قال فسقطت مغشيا علي
قال فلما افقت استغفرت الله تعالى من تلك الرويا
التي نظرت بها اليه فبينما انا امشي في بعض الطرق
فاذا هو بين يدي فلما رايته هبته وتوقفت فالتفت

الى ثم قرء وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات قال ثم غاب عنى فما رايته بعد ذلك
اوكما قال سمعت ابا الحسن الفارسى يقول قال لى
ابو الحسن المزين دخلت البادية وحدى على التجريد
فلما بلغت العمق قعدت على سفير البركة فحدثتنى
نفسى بقطعها البادية على التجريد ودخلها شيئ
من العجب فاذا انا بالكتانى اوغيره الشك
منى من وراء البركة فنادانى يا حجام الى كم تحدث
نفسك بالاباطيل قال ذو النون رايت فتى عليه
اطمار رثة فتقذرته نفسى وشهد له قلبى بالولاية
فبقيت بين قلبى ونفسى اتفكر فاطلع الفتى
على ما فى سرى فنظر الى وقال يا ذا النون شعر

لا تبصرنى لكى ترى خلقى
فانما الدر داخل الصدف
ثم ولى وهو يقول
تهت على اهل ذا الزمان فما
ارفع منهم لواحد راسا
ذاك لانى فتى اخا فطن
اعرف نفسى واعرف الناسا
فصرت حرا مملكا ملكا
مدرعا بالقنوع لباسا
يشهد بصحة الفراسة ما حدثنا احمد بن على
قال حدثنا ثواب بن يزيد الموصلى قال حدثنا
ابراهيم بن الهيثم البلدى قال حدثنا ابو صالح

محمد

الخواطر

كاتب الليث قال حدثنا معاوية بن صلح عن راشد بن
سعد عن ابى امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله

تنبيهه اياهم بالخواطر

قال ابو بكر بن مجاهد المقرى قدم ابو عمرو بن العلا
يوما ليصلى بالناس وما كان يوم فتقدم اضطرارا
فلما تقدم قال للناس استووا فغشى عليه فلم يفق
الا بالغد فقيل له فى ذلك فقال وقت ما قلت لكم
استووا وقع بقلبى خاطر من الله تعالى كانه يقول يا
عبدى هل استويت لى طرفة عين حتى تقول للخلق
استووا قال الجنيد مرضت مرضة فسألت الله ان
يعافينى فقال لى فى سرى لا تدخل بينى وبين نفسك

سمعت

سمعت بعض اصحابنا يقول سمعت محمد بن سعدان يقول
سمعت بعض الكبراء يقول ربما اغفو اغفوة فانادى
اتنام عنى ان نمت عنى لاضربنك بالسياط

تنبيهه اياهم فى الرؤيا ولطائفها

قال سمعت ابا بكر محمد بن غالب يقول سمعت محمد بن خفيف
يقول سمعت ابا بكر محمد بن على الكتانى يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه واله فى عادتى وكانت
العادة قد جرت له انه كان يرى النبى صلى الله عليه
واله كل ليلة اثنين وخميس فيساله مسائل فيجيبه
عنها قال فرايته قد اقبل ومعه اربعة نفر فقال
لى يا ابا بكر اتعرف هذا قلت نعم هو ابو بكر ثم قال لى
اتعرف هذا قلت نعم هو عمر ثم قال لى اتعرف هذا قلت



نعم هو عثمان ثم قال لي تعرف هذا قلت نعم في الرابع فتوقفت
ولم اُجْبه فاعاد علي فوقفت فاعاد علي ثالثا فوقفت
وكان في قلبي منْه غيرة قال فجمع كفّه واشار بها الي
ثم بسطها وضرب بها صدري وقال لي قل يا ابا بكر هذا
علي بن ابي طالب قال فآخا عليه السلم بيني وبين علي
قال ثم اخذ على يدي وقال لي يا ابا بكر قم حتى نخرج الى
الصفا قال فخرجت معه الى الصفا وكنت نايما في حجرتي
فاستيقظت فاذا انا على الصفا سمعت منصور بن عبد الله
قال سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول دخلت مدينة
رسول الله صلى الله عليه واله وبي الفاقة فتقدّمت
الى القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه واله وعلى ضجيعيه
ابي بكر وعمر ثم قلت يا رسول الله بي فاقة وانا ضيفك